إسم المؤّلف : رسائل توت فى الحكمة والفلسفة
إسم المؤلف : د. عطيه عامر
الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية
الجمع والتنسيق الفنى : ميجا سنتر
الطباعة : محمد عبد الكريم حسان
رقم الإيداع : ٥٤٧٩ لسنة ١٩٩٩
الترقيم الدولى : I-S-B-N 977-05-1697 - X



مقدمــة

توت هو رمـز العلم والمعـرفـة فى مـصـر القـديمة ، وقد وصـفـتـه النصوص بأنه «قلب رَعْ » [١] ؛ وأنه « يحمل الكلمة المقدسة » [٢] ؛ كما أنه « سيّد الكتب » [٣] و «كاتب الآلهة » [٤] ؛ و « جامع كلمات مَعْط » [٥] مـلاك القـانون والعـدالة . ويرى بعض البـاحثين أن « كـتـاب الموتى » من تأليف توت ، وأن بعض الفصـول المخطوطة التى وصلت إلينا « كـتـبت بخط يده » [٦] .

وعــرف أيضــا بأنه « عظيم مــرات ثلاث » ، ومن هذا الوصف أخذت كلمة Trismegistos التى أطلقت عليه فى اللغات الأوروبية .

يشـيـر بعض البـاحثين أن اسـمـه فى اللغـة المصـرية القـديمة هو «تُحوتِي»، وأنه مـشـتق من الأسم القـديم للطائر إيبـيس « تحُـو » ، مع إضـافـة « تِى » التى تدل على أنه ملك يحمل كل صـفـات إيبـيس ؛ لأن هذا الطائر يرمز إلى القلب [٧] .

---

(١) BUDGE, **The Gods of the Egyptians** V. I., p. 401.
(٢) المرجع نفسه Ibid., I. p. 401
(٣) المرجع نفسه Ibid., I. p. 401
(٤) المرجع نفسه Ibid., I. p. 401
(٥) المرجع نفسه Ibid., I. p. 401
(٦) المرجع نفسه Ibid., I. p. 409
(٧) المرجع نفسه Ibid., I. p. 402

وتقدمه النقوش على جدارن المعابد على أنه إنسان له جسم رجل يحمل رأس الطائر إيبيس ، كأنهم يريدون التأكيد على أنه يستمتع بالقوة الجسدية والقلبية ؛ أى أنه يجمع بين المادة والروح . فإذا عرفنا أن طريق المعرفة عند قدماء المصرين هو العقل والقلب ؛ أى التفكير العقلى والشعور القلبى ، فإنه يمكن لنا أن نقول أن تلك الرأس التى ترمز إلى القلب هى تأكيد بأن الشعور النابع منه يأخذ مكانا له بجانب الفكر النابع من العقل . والفن الرمزى منتشر فى مصر القديمة ، وكلنا نعرف تلك اللوحات والتماثيل التى رسمت ونحتت فى هذااللون ، ومن أشهرها تمثال أبى الهول الذى يحمل رأس إنسان على جسد أسد .

يقدم أفلاطون توت فى كتابه فيدر تحت عنوان « اختراع الكتابة : أسطوره توت » على لسان سقراط فيقول : « هو ذلك الذى يحمل رمزاً مقدسا على صورة طائر يسمى « إيبيس » ، وأنه يحمل اسم توت . كما قيل لى : هو أول من اخترع الأرقام والحساب والهندسة وعلم الفلك . . . وأخيراً حروف الكتابة بالذات » (١) .

ألف توت – على كل حال – الكثير فى العلوم المختلفة ، وعرفت تلك المؤلفات باسم « كتب توت » ، وبلغ عددها ٤٢ ، وقسمت إلى مجموعات عشر ، من ١ – ١٠ فى القانون وعلم الآلهة وتربية الكهان ؛ ومن ١١ – ٢٠ فى علم اللاهوت ؛ ومن ٢١ – ٣٠ فى تاريخ العالم والجغرافيا والهيروغلوفية ؛ ومن ٣١ – ٣٤ فى علم الفلك وعلم التجيم ؛ ومن ٣٥ – ٣٦ فى علم الأديان ، ومن ٣٧ – ٤٢ فى علم الطب .

(١) Platon, Oeuvres complètes, II, p. 74

إكتشف العالم Brugsch الكثير من عناوين هذه الكتب على جدران معبد إدفو ، وأشار إلى ذلك فى كتابه الدين والأساطير عند قدماء المصريين (١) .

إنتشرت مؤلفات توت بين المصرين فى مصر القديمة ، ولعبت دورا كبيرا فى المجتمع ، ولهذا أصبح توت رمزاً للعلم والمعرفة ، ولقى الكثير من الاحترام والحب ، وكان من الطبيعى أن يحاط اسمه بنوع من القداسة ، وأن يحتفظ التاريخ باسمه كعلم بين كبار المفكرين ، ليس فى مصر وحدها ، وإنما فى العالم كله قديمه وحديثه.

رأى اليونانيون القدماء أن هرمس – إله المعرفة عندهم – فيه شبه كبير من توت ، فأطلقوا على توت اسم هرمس ، وانتشر فى الغرب بهذا الاسم ، وأصبحت مؤلفاته تحمل اسم HERMETICA .

يصف اليونانيون توت – على كل حال – بأنه مخترع علم الفلك والتجيم ، وعلم الرياضة والهندسة ، وعلم الزراعة والنبات ، وعلم الطب . وأنه أول من أسس علم الأديان ، وعلم السياسة ونظام الحكم ، وعلم الآلهة ، كما ألف الأدعية والصلوات ونظم الأعياد والطقوس الدينية .

ترجمت هذه الرسائل إلى اللغة اليونانية فى القديم ، ويبدو أن هذه الترجمة لم يتح لها أن تعبر – فى دقة – عن كل ما أراده توت ، وما يحمله النص المصرى من عمق ودقة ووضوح ، ولهذا فليس بغريب أن يقول توت عن هذه الترجمة :

(١) Religion und Mythologie, S. 448

ستبدو تعاليمى شديدة الغموض

فى الأزمان القادمة ،

عندما يقوم البعض بترجمتها

من لغتنا المصرية

إلى اللغة اليونانية ؛

لأن الترجمة شوهت كثيراً من معانيها [1] .

عرفت الهند أيضا توت، وحمل عند الهنود اسم ليبيكا ، وأصبح عندهم رمزاً للعدالة والقانون والأخلاق والروحانيات .

ومهما يكن من أمر ، فإن توت نفسه يحدثنا - فى تواضع تام - عن رسائله قائلا :

كلمات قليلة

كتبتها يدى الهزيلة .

وهو تواضع لا يتصف به سوى نخبة قليلة من كبار العلماء ، وهم أولئك الذين وصلوا إلى أعماق الفكر ، واتسعت الثقافة والمعرفة عندهم ، وتركوا للإنسانية تراثا ضخما .

ويعلن توت أن هذه الرسائل التى ألفها :

« استمرت باقية على طول العصور »

كما أنها

« مازالت تستمتع بحياة الخلود »

(1) أنظر ص ١٩٣ من هذا الكتاب .

ولكنه يؤكد - فى شدة - أن كل هذا تم

« بفضل مجهود جميع العلماء »

وليس بفضله هو وحده .

هذه المؤلفات العديدة التى كتبها توت - والتى وصلت إلى ٤٢ مؤلفا - فقد معظمها ، ولم يصلنا سوى القليل منها ؛ بعضها فى صور رسائل - كتلك التى نقدمها الآن - والأخرى نصوص مقتضبة وردت فى مؤلفات متفرقة كشواهد على رأى ذكر ، أو اخبار عن توت نفسه ودوره فى مجال العلوم والثقافة .

تضم هذه الرسائل - على الرغم من قصرها - صورة من التفكير الفلسفى فى مصر القديمة ، وتعالج كل رسالة قضية من قضايا الفلسفة والفكر كما رآها العقل المصرى فى العصور الحضارية من تاريخنا الوطنى.

يتناول توت بالبحث فى رسائله كثيرا من قضايا الفلسفة الكبرى، معالجا لكل قضية بأسلوبه الواضح ، وبمنهجه العقلى الدقيق . فهو يوضح لنا معنى الفلسفة ، ومسألة الألوهية والآلة ، ومشكلة الخلق ، ومفهوم الفكر والكون ، وما هو الزمن .

يؤكد توت أن منهجه فى التفكير يرتكز على «العقل الشامل» ، وعلى « لتأمل المستمر » . وأن هدفه من بحثه الفلسفى هو « الوصول إلى المعرفة الحقيقية » ، وهذا يؤدى إلى « الوصول إلى معرفة الحقيقة» .

يرى أن

« الفلسفة الحقيقية هى المجهود الروحى ،

عن طريق التأمل المستمر ؛

للوصول إلى المعرفة الحقيقية »

ويعلن أن

« دارس الفلسفة الخالصة

هو دارس العلوم »

ويجب أن يكون هذا الدرس

« ليس كنظريات خيالية »

لأن هذه النظريات تأتي

« عن طريق ظنون مزيفة »

وتؤدى إلى أن الفلسفة

« تقع فى شبكة

العلوم المحيرة »

هدف الفلسفة هو الوصول إلى الحقيقة ، لا الإيقاع فى حيرة .

وحذر توت من أصحاب « النظريات الخيالية » فى مجال الفلسفة؛ لأنهم

« يريدون خداع عقول الناس ،

وإبعادهم عن الفلسفة الحقيقية »

ودعا إلى اللجو ، إلى الأسلوب التعبيرى الواضح فى تقديم

الفلسفة ، وإلا

« ستصبح الفلسفة غامضة

مغلقة بصعوبة الفهم »

هداه تفكيره الفلسفى إلى دمغ الفلسفة اليونانية فى شدة ، ورآن أن

« الفلسفة اليونانية ثرثرة مزعجة » .

يتعرض توت فى رسائلة إلى مسألة الألوهية وقضية الآله ، فيلقى سؤالا واضحا قائلا :

« أتظن أن هناك آلهة متعددة ؟ »

ويجيب دون تردد قائلاً :

« هذا محال »

ومعنى ذلك أنه يرى أن الآله واحد ، ولهذا يؤكد أن الآله واحد ، وأن اسمه أمون قائلا :

« أمون واحد »

وأنه

« لا مثيل له »

وأن

« أمون وحده هو الخالق »

وأنه آله

« لا تراه العيون »

وهذا المعنى كامن فى كلمة « أمون » نفسها ؛ لأن معناها فى اللغة المصرية القديمة هو « الذى لاتراه العيون » . ويضيف توت قائلا :

« وجوده السامى . . . لاتراه العيون .

يمكن رؤيته فقط عن طريق الفكر » .

أو

« كما يعرف الفكر عن طريق الفكر ،

يعرف أمون أيضا عن طريق مخلوقاته».

ويرى توت أن

« أمون نور »

ويدعو كل إنسان قائلا :

« أنظر إلى أمون الحّى فى كل مكان » .

وأن معرفة أمون تتم

« من خلال التأمل الداعى »

فلسفة توت الدينية تؤمن بالوحدانية ، وتدافع عنها ، وترفض تعدد الآلهة ، وتعلن أن اسم هذا الآله الواحد هو أمون ، ذلك الذى لاتراه العيون ، وإنما تدركه البصيرة عن طريق التأمل الواعى ، وأنه نور ، وأنه خالق الكون، كما أنه موجود فى كل مكان وزمان .

لا نحب أن نقف عند الكثير من القضايا الفلسفية التى عالجها توت فى رسائله ، وإنما نشير إلى أمرين هامين :

الأول هو إشارة توت إلى أن الأرض كروية ، وليست مسطحة ،

وذلك عندما يقول :

« تتغير الأشكال الخاصة

كتغير الشكل الكروى للأرض »

ومعنى ذلك أن الزعم بأن الإشارة إلى أن الأرض كروية قد تمت على يد جاليلى هو أمر لا يمت إلى الحقيقة بصلة .

الأمر الثانى هو نظرية المثل عند أفلاطون . هل تعرض توت لهذا الأمر؟ يقول توت عند حديثه عن الكون الحّى :

« الكون الذى تدركه الحواس

هو تصوير وصورة

للفكر الخالص ،

ويشبه الانعكاس فى المرآة »

ويؤكد أيضا أن

« الأشياء التى تراها العين مجرد

أشباح وخيال »

كما أن

« الأشكال الأرضية

هى خيال »

ويرى توت أن

« الأشكال الذاتية هى نسخة

من الأشكال العالمية »

وأن

« هذه الأشياء الخيالية المؤقتة

تنتج من واقع خفى دائم »

يقطـع كل هـذا كله بأن أصـل نظرية المثل عند أفـلاطون مـوجـود عـند توت.

لقـد وصلت مـصـر فى تاريخـهـا القـديم إلى الكثـيـر من العلم والمعرفة ، وعلمت الإنسانية مالم تكن تعرفه ، وأقامت فلسفة شامخة ، أثرت فى الكثير فى القديم والحديث . ويبـدو أن توت كان يدرك هذا الدور الحضارى لهذا الوطن الذى عاش فيه، ولهذا قال .

« مصر صورة للسماوات ،

والكون يسكن هنا

فى معابدها »

وأن « هذا البلد

. . . كان معلم الروحانية

للكائنات الإنسانية كلها » .

ويبـدو أن توت كـان يخشى على مسـتقبل هـذا البلد ، وأن تنهـار حضارته ، ولهذا تنبأ بما يمكن أن يحدث فى المستقبل فقال :

« ستصبح مصر مهجورة موحشة .

محرومة من وجود الآلهة ،

محتلة من الأجانب ،

الذين سيتنكرون لتقاليد المقدسة »

وقاده هذا التشاؤم إلى مخاطبة مصر قائلا :

« لن يبقى شيء

يُروى من حكمتك

إلا على حجارة القبور »

ولهذا فإنه ليس بغريب أن يعلن فى حسرة قائلة :

« ستضحى مصر أرملة .

كل صوت مقدس سيجبر على الصمت .

تفضل الظلمة على النور .

لن ترتفع عين إلى السماء .

الصالح يوصف بالبلاهة ،

والفاسد يُكرّم كأنه حكيم » .

ومـهـمـا يكن من أمـر ، فقـد حرصت كل الحرص على إعطاء النص الأصلى ما يقابله فى اللغة العربية ، وقسمت شعر توت المنثور إلى ما يماثله فى هذه الترجمة العربية ، دون اللجوء إلى تغيير أو زيادة أو حذف .

وآمل أن أكون بهذه الترجمة قد قدمت للقراء المصرين المجموعة الثانية من التراث الأدبى والفلسفى لمصر القديمة ، لتكمل ما سبق أن نشرته من المجموعة الأولى التى حملت عنوان « الأدب الفرعونى » .

وأخيرا نود أن نختم هذه المقدمة بهذا التعبير الذى كان شائعا فى مصر فى عصر توت :

أمـون يقــول

وتوت يكـتب .

رسـائلى



كلمات قليلة

كتبتها يدى الهزيلة ،

على طول العصور استمرت باقية ،

بحياة الخلود مازالت مستمتعة ،

بفضل مجهود جميع العلماء .

لم تكن مرئية ومكتشفة

من الراحلين والقادمين ،

المسافرين فى الحياة الواسعة .

كانت مختفية ،

حتى خلق الرب الخالد

الكائن الإنسانى

الجدير بفهم حكمته .

ثم رتّل صلواته ،

على ما قدمته يداه .

لقد لقى توت الخلود المقدّس .

إفتتاحية تـــوت



توقفت حواسي أثناء تهدج صوفي ،

ليس تعبا أو تذمراً ،

وإنما تنبيها وفراغا واعيا .

أطير مع أفكاري

متحرراً من جسدي ،

رأيت نفسي عندما كنت محلقا ،

ثم نادتني كينونة ضخمة لاحّد لها :

« توت

« إلي أي شيء تنظر ؟ »

« من أنت ؟ » ، سألتُ .

أنا المرشد ،

أنا العقل السامي .

أنا أفكار أمون الآله الواحد .

أنا معك في كل مكان .

أعرف رغباتك .

أنا صانع أسئلتك الواعية ،

ومهييء الإجابة عنها .

أتتطلع إلي طبيعة الواقع .

قائلا :
أنْقِذْني بمعرفة أمون .
إنني أتوسل .

فجأة ،
تغيّر كل شيء أمامي .
إنفتح الواقع لحظة .
رأيت المنظر اللانهائي .
أضحي كل شيء مُغلّفا بالنور ،
يضم في أحضانه حبّا ممتعا .
لايزال النور يلقي ظلاً ،
مرعبا مرهبا ،
ينحدر إلي أسفل ،
كأنه ماء صاخب ،
يسبب . في فوضي - بخارا ،
كأنه دخان .
ثم سمعت صرخة مخيفة ،
صيحة وداع مذبوحة .
ثم تحول النور إلي كلمة ،
بعثت الهدوء في الماء الصاخب .

سألني مرشدي :
« آلا تفهم سر هذه الرؤية ؟ »
أنا النور ، فكر الآله ،
الذي وجد من قديم ،
قبل هيلولة سواد المياه الممكنة التغير .

ولفظي - الذي بعث الهدوء -
هو أبن الآله ،
المثل الأعلي للنظام الجميل ،
لتناسق الأشياء مع جميع الأشياء .

الفكر الأول هو أبو الكلمة ،
يناسب - في خبرتك الشخصية .
فكرك الإنساني ،
الذي أعطي القدرة علي الكلام -
لا يمكن فصل واحد عن الآخر ،
لأن الحياة تجمع بين العقل والكلام .
والآن ، ركز اهتمامك حول النور ،
وصِر جزءًا منه .
وبعد أن قال ذلك ،
نظر إلي ،

١ إلي ١ ،

حتي رأيت في الفكر

قوة لا حّد لها داخل النور ،

تشكل عالما غير منظم لانهاية له .

رأيت في ظلام الأعماق

مياها صاخبة لاشكل لها ،

نفذت إليها نسمة ذكاء سامية

من قوة ربّانية .

كلمة أمون يحس بها في المياه الجارية ،

تولد الخصب في جميع الأشكال .

تأمر - عن طريق تناسق الكلمة -

العناصر الأربعة بأن تصبح كائنا ،

مختلطة لتخلق أجناس الكائنات الحية .

عنصر النار واضح كبرج للنجوم ،

وملائكة السماوات السبع ،

تدور في الفلك إلي الأبد

ثم رفعت الكلمة

من عناصر الطبيعة ،

وعادت إلي فكر الخالق ،

والمادة الحية ليست إلا دليلا علي ذكائه .

قال مرشدي :

لقد أدركت لا نهاية الفكر الأول ،

التي وجدت قبل البداية .

بمشيئة أمون ،

خلقت عناصر الطبيعة ،

كرد فعل الفكرة الأولي ،

في المياه القابلة للتغير .

هذه هي الأشياء الأولي ،

الأشياء السابقة ،

الأصول الأولي لكل شيء في الكون .

كلمة أمون فكرة خالقة ،

هي القوة السامية اللانهائية ،

التي تغذي وتخصب

جميع الأشياء .

وبها تمّ الخلق .

لقد أطلعتك علي كل أمر ،

فلماذا تنظر ؟

أكتب الحكمة التي عرفتها
بحروف هيروغلوفية ،
منقوشة علي حجارة في المعبد المقدس
إجعل نفسك مرشدا روحيا
لأولئك الذين يستمتعون بهبة المعرفة ؛
ولهذا - عن طريقك -
ينقذ أمون المخلوقات الإنسانية .

أنا مدين بالشكر
لكل الآباء
الذين أمتعوني بالنظرة السامية .
أدعو في خشية وبتجبل .
أتوسل إليك ألا أضل طريق
تلك المعرفة التي أبدعتها ،
حتي أرسل النور
لأولئك الذين مازالوا في الظلام

وبعد ذلك -
بقوته التي مُنحتها -
بدأت الحديث :
هناك من يضحك - من بعيد -
من كلماتي ،
بينما الآخرون يسجدون أمام أقدامي
طلبت منهم الوقوف ؛
لتلقي بذور الحكمة ،
التي أود غرسها في نفوسهم
بهذا التعليم .

هكذا ،
استمعوا يا من خُلقتم للفناء .
إن لم تقدموا الإصغاء الكامل ،
فإن كلماتي ستتخطاكم .
وتعود من جديد إلي المنبع
الذي أتت منه .

معـــني الفلســـفة



الفلسفة الخالصة هي المجهود الروحي –
عن طريق التأمل المستمر –
للوصول إلي المعرفة الحقيقية
لأمون الآله الواحد .

الحديث الآن هو تنبؤات .
أقول :
سيأتي وقت
لايريد أحد فيه متابعة الفلسفة
مع القليل من الاهتمام .
وطهارة القلب .

أولئك الذين يحملون الضغينة ،
مع طبيعة لاتعرف الكرم ،
سيحاولون منع الناس
من اكتشاف هدية الخلود
التي لاتقدر بثمن .

ستصبح الفلسفة غامضة ،
مُغَلَّفَة بصعوبة الفهم .

ستضحي فاسدة
عن طريق ظنون مزيفة .

تقع في شبكة
العلوم المحيِّرة
كالرياضة والموسيقي والهندسة .

دارس الفلسفة الخالصة
هو دارس العلوم ،
ليس كنظريات خيالية ،
وإنما كولاء لأمون .
لأن هذه العلوم
تكشف عن عالم .
كامل النظام .
عن طريق قوة الأرقام ؛
لأن قياس أعماق البحار ؛
وقوة النيران ؛
وضخامة الأشياء ،
تؤدي إلي إذكاء الرهبة
لروعة الخالق وحكمته .

إن أسرار الموسيقي
تشهد علي مقدرة - لاحدّ لها -
للفنان الفريد ،
الذي نظم - في جمال -
كل المخلوقات في وحدة شاملة ،
مفعمة بنغمات جذابة .

حب طاهر لأمون ،
مع فكر ورقة قلب ،
ومتابعة للخير الذي يريده ،
كل هذا هو الفلسفة ،
واضحة كنقش أمين ؛
لهدي الفكر الهزيل .

غير أنني عرفت - من وقت لآخر -
مثقفين أذكياء ،
يريدون خداع عقول الناس ،
وإبعادهم عن الفلسفة الحقيقية .
هدفهم من وراء ذلك
هو إفساد ولائنا المقدس ،
وإثبات أن إحساس القلب بالتقوي ؛

والعمل الجاد -
الذي يقوم به المصريون
لتعظيم أمون -
هو مجهود ضائع .

تنبؤات
عن مستقبل مصر

مصر صورة للسماوات ،
والكون كله يسكن هنا ،
في معبدها .
لكن الآله يريد إقفار الأرض ،
والعودة إلي السماء
للهجرة من هذا البلد
الذي كان ذات مرّة مقرّا للروحانية .

ستصبح مصر مهجورة موحشة ،
محرومة من وجود الآلهة ،
محتلة من الأجانب
الذين سيتنكرون لتقاليدنا المقدسة .

هذا البلد الزاخر بالمعابد والمقدسات ،
سيضحي مليئا بالجثث والمآتم ،
والنيل المقدس ستخضبه الدماء .
وتثور مياهه
حتي تغمره كله بالدماء .
هل هذا سيجعلك حزينا ؟
إنه خطأ تقع فيه .

هذا البلد –
الذي كان معلم الروحانية ،
للكائنات الإنسانية كلها .
هذا البلد ،
الذي أحب – مع ولاء عارم – الآله
الذي تفضل بالإقامة
هنا علي الأرض ،
هذا البلد يودّ التفوق
علي الجميع في العنف .

سيتجاوز عدد الموتي الأحياء ،
والذين اختفوا من علي وجه الأرض
سيعرفون علي أنهم مصريون ،
عن طريق لغتهم التي بقيت ؛
لأن أعمالهم
ستشابه أعمال الأجناس الأخري .

آه يامصر !
لن يبقي شيء من دينك
سوي حكاية مُلَفّقة ،
تلك التي لن تلقي تصديقا

حتي من أبنائك أنت نفسك .

لن يبقي شيء يروي
من حكمتك
إلا علي حجارة القبور .

سيخاف الناس من الحياة .
ويمتنعون عن رؤية الكون ،
مثل مُحْتَرمَ يدهشه الاحترام .
الروحانية – وهي أعظم النعم –
ستصبح مهددة بالفناء ،
وحملا ثقيلا .

لن يبقي العالم حيًا
علي أنه معجزة من خلق أمون ،
وشاهدا عظيما
علي فضله الأصيل ،
ووسيلة للإرادة الربانية ،
التي تذكي احتراما
وثناء عند كل مشاهد .

ستضحي مصر أرملة .
كل صوت مقدس سيجبر علي الصمت .
تُفضّل الظلمة علي النور .
لن ترتفع عين إلي السماء .
سيوصف الصالح بالبلاهة ،
ويُكرّم الفاسق كأنه حكيم .
سينظر إلي الجبان كأنه شجاع ،
وسيعتبر الفاسد من أهل الخير .

تُصاب معرفة الروح الخالدة
بالإنكار والسخرية .
لا تسمع أو تقال
كلمات تبجيل وثناء توجه إلي السماء .

ها أنا ،
يا توت عظيم العظماء ،
أول إنسان
وصل إلي جميع المعرفة .
وسجّل أسرار الآلهة
في رموز خفيّة ،
وهيروغلوفية مقدسة ،

في جداول علي هذه الصخور ،

وأخفيتها

لعالم المستقبل .

الذي سيحاول البحث عن الحكمة المقدسة .

من خلال العقل الشامل ،

كنت أنا نفسى الشاهد

علي الأشياء الغير مرئية في السماء .

ومن خلال التأمل ،

وصلت إلي معرفة الحقيقة .

وهذه المعرفة التي أملكها ،

صبّت في هذه النصوص .

كـــينونة آمـــون



أعطنى وعيك الكامل ،

وركّز فكرك ،

لمعرفة كينونة أمون ،

واطلب البصيرة النافذة ،

التى لا تأتى إلا كهدية إكرام .

إنها تشبه المياه المنحدرة ،

وسرعتها تفوق محاولة كل إنسان لمتابعتها.

يستمتع بمتابعتها ،

لا مهلاً لها ،

ليس مستمعا فقط ،

وإنما معلما نفسه أيضا .

إدراك أمون شاق .

تحديده مستحيل .

لايستطيع الناقص والفاني

إدراك الخالد الكامل

بسهولة .

أمون هو الكل والباقى .

هو غير متحرك فى ذاته ،

ومع ذلك هو الحركة نفسها .

لا عيب فيه .

طاهر باق .

هو الواقع الكامل السامى .

هو مليء بالأفكار ،

التى لا تدركها الحواس ،

ولا كل المعرفة الشاملة .

أمون هو الفكر الأول .

هو أعظم من أن يطلق عليه اسم أمون .

هو الخفى ،

ومع ذلك هو موجود فى كل مكان .

كينونته تعرف من خلال التفكير فيه وحده

ومع ذلك ترى ما شكّله أمام أعيننا .

إنه لاجسد له ،

ومع ذلك ثابت فى كل مكان .

لا يوجد شيء ليس له .

لا اسم له ؛
لأن جميع الأسماء اسمه .
إنه الوحدة الموجودة فى كل شيء ،
ولهذا يجب علينا أن نعرفه بكل الأسماء ،
ونطلق اسم أمون على كل شيء

هو أصل ومنبع الجميع .
كل شيء له منبع ،
ماعدا منبعه هو ذاته ،
الذى لاينبع من شيء .

أمون كامل مثل الرقم واحد ،
الذى يبقى فى ذاته ،
ولا يمكن ضربة أو قسمته [1] ،
والذى تأتى منه جميع الأرقام .

أمون كل الكل
الذى يتضمن كل شيء .

---

(١) يعنى أن ١ × ١ = ١ ، ١ ÷ ١ = ١ .

هو واحد ليس له ثان
هو الكل ليس له تقسيم .
الكل ليس الجزء ،
لكن الوحدانية تشمل كل وحدة .
يتطابق كل من الكل والواحد .
تظن أن الأشياء كثيرة
عندما تراها متفرقة ،
لكن عندما تراها كلها متعلقة بالواحد ،
ونابعة من الواحد ،
يمكنك معرفة أنها وحدة
مرتبط بعظها بالبعض الآخر ،
يجمعها تناسق وجود ،
من الأعلى إلى الأسفل ،
وتخضع كلها لإرادة أمون .

الكون واحد ،
والشمس واحدة ،
والقمر واحد ،
والأرض واحدة .
أتظن أن هناك آلهة متعددة ؟

هذا محال .

الإلة واحد .

أمون وحده هوالخالق ،

لكل ماهو ثابت ،

ولكل ماهو متغّير .

إن كنت تظن أن هذا غير معقول ،

ففكر فى ذاتك أنت نفسك .

إنك ترى ؛

وتتكلم ؛

وتسمع ؛

وتلمس ؛

وتذوق ؛

وتمشى ؛

وتفكر ؛

وتتنفس .

كل هذا ليس بغريب عنك .

وذلك الذى يستمتع بهذه الملكات المتعددة

هو كائن واحد يحملها جميعا .

إن أردت أن تعرف كيف خلق أمون كل

الأشياء ؛

ففكر فى فلاح يبذر البذور ،

قمحا هنا ، وشعيراً هناك ،

وشجرة عنب الآن ،

وشجرة تفاح بعد ذلك –

فكما أن الفلاح يبذر كل هذه البذور ،

فإن أمون غرس الخلود فى السماء ،

والتغيير على الأرض .

تنتشر الحياة والحركة .

الظاهرتان العظيمتان –

فى كل مكان فى الكون .

تشير الظاهرتان إلى أمون ومخلوقاته ،

كما تشيران أيضا إلى كل شيء موجود .

ليس أمون « أبا » ؛

لأنه خلق كل الأشياء ؛

وهو ليس مثل ذلك الحكيم

الذى يجاهد لإنتاج الطفل

الذى هو استمرار مقدس للحياة الإنسانية .

أمون يعمل مع الطبيعة ،

حسب قوانين الحاجة ،

مسببا الانتهاء والنشوء من جديد ،

ويعمل على الخلق الدائم ؛

للكشف عن حكمته .

ماتزال الأشياء التى تراها العين

مجرد أشباح وخيال .

أما الأشياء التى لاتراها العين فهى وحدها الحقيقة .

توجد أفكار الجمال والحسن فوق الجميع .

ومادامت العين لاتستطيع رؤية

كينونة أمون ،

فإنها لاتستطيع رؤية تلك الأفكار العظيمة ،

التى يوصف بها أمون وحده ،

ولاتنفصل عنه .

ويكون من الصواب الكامل القول –

دون جدال – : إن أمون هو ذاته محبٌ لها .

ليس هنا من نقص عند أمون ؛

ولهذا فليس هناك مايتمناه .

ليس هناك شيء يمكن لأمون أن يفقده ؛

ولهذا فليس هناك ما يمكن أن يسبب

له حزنا .

أمون هو كل شيء .

أمون خالق كل شيء .

كل شيء جزء من أمون .

أمون – فوق ذلك كله – خالق نفسه .

هذه هى عظمة أمون .

إنه خالق الكل ،

وقدرته على الخلق هى كينونته الحقيقية .

إنه لمن المستحيل أن يمتنع عن الخلق ،

لأن أمون لايستطيع التوقف عن

أن يكون .

أمون فى كل مكان .

الفكر لايمكن أن يكون محاطا بسور ؛

لأن كل ماهو موجود خاضع للفكر .

ليس هناك ما يماثله فى عظمة السرعة

والقوة .

أنظر إلى وجودك أنت نفسك .

تخيّل نفسك فى أى بلد غريب ،

وبسرعة ستكون هناك كما ترغب .

فكر فى المحيط – وهناك ستكون .

إنك لم تتحرك كما تتحرك الأشياء ،

ولكنك – على الرغم من ذلك – سافرت .

حلّق إلى السماوات .

دون حاجة إلى أجنحة .

لايمكن أن يعوقك شيء ؛

لا شدة حرارة الشمس ؛

أو دوران الكواكب .

تقدّم إلى حدود الكون .

أتريد الانطلاق فوق حدود الكون ؟

هذا ممكن لفكرك .

أيمكن لك الشعور بالقوة التى تملكها ؟

إن استطعت ذلك ،

فافعل هذا كله ،

وبعد ذلك :

من هو خالقك ؟

حاول أن تفهم أن أمون هو الفكر

أنظر كيف جمع الكون .

كل شيء فكر ،

كما أراد أمون .

التأمل في الكون



إسأل أمون

أن يبعث موجة من أنواره

إلى وعيك ،

معطيك المقدرة

على إدراك فكرة وجوده السامى .

أمون - الذى لاتراه العيون -

يمكن رؤيته عن طريق الفكر فقط ،

الذى هو نفسه لايُرَى .

إن كنت لا تستطيع رؤية الفكر ،

فهل تأمل رؤية أمون ؟

أنظرك بفكرك - على كل حال -

فإنه سيبدو لك ،

كاشفا عن نفسه دون تحفظ ،

من خلال الكون كله ،

وهكذا تستطيع رؤية صورته بعينيك .

وتقبض عليها بيديك .

أتظن أن أمون خفيّ ؟

لا تقل هذا !

لا شيء أكثر وضوحا من أمون .

إنه خلق كل الأشياء ،

ومن خلالها تستطيع رؤيته .

هذا هو قلب أمون الكبير ،

الذى يكشف عن نفسه من خلاله فى

كل شيء .

كل شيء يمكن معرفته ،

حتى التافه من الأمور .

كما يعرف الفكر عن طريق الفكر ،

يعرف أيضا أمون عن طريق مخلوقاته .

أمون هو الذى يحيط بأصل الكون كله ،

وينتج كل شيء ليصبح حقيقة ملموسة ،

ومادام الكون مرئيا ،

فإنه يمكن لنا رؤية الخالق ،

وهذا هو الهدف من خلقه للكون .

ومنذ إتمامه خلق الكون ،

فإنه أصبح من الممكن رؤيته ،

ولهذا يجب التفكير والاستمتاع ،

وإدراك ماقد لنا من نعمة .

والاعتراف بفضله .

إذا أردت معرفة أمون .

فتأمل فيه فى فكرك .

وإن شئت رؤيته بعينيك ،

فانظر إلى النظام الموجود فى الكون .

القوانين التى تحكم كل شيء

تدل عليه ،

وعلى عظمة كل ماهو موجود ،

وكل ما سيوجد .

تطلّع إلى المادة المليئة بالحياة ،

واكتشف أمون

الحيّ فى كل ماهو كائن .

تأمل فى الكون ،

وفى مادنه القديمة ،

التى هى دائما أصل ومستحدث .

أنظر إلى الكواكب التى تدور فى الزمن الأبدى .

أنظر إلى الأرواح المضيئة فى السماوات ،

وهى تتحول إلى نور عن طريق الشمس ،

وتنتشر كنعمة فوق العالم .

أنظر إلى القمر المتغيّر دائما ،

الذى يتحكم فيه النماء والاختفاء منذ الولادة .

أنظر إلى نجوم الدب الأكبر ،

التى لا تشرق ولاتغرب إطلاقا ،

ولكنها تظل دائما فى مكان محدد ،

وتدور حول محور أبراج النجوم .

أنظر إلى الشهب الملتهبة ،

التى تسمى « نجوم النبّى »

لأنها تُنبِيء عما يترقب العالم فى المستقبل

من قضاء وقدر .

إنها تظهر أياما قليلة ،

من بيتها المختفي

بجوار الشمس .

من هو ذلك الذى يحافظ على مثل
هذا النظام الموجود ؟

الشمس أعظم مافى السماوات ،
ملك يقدم له الآخرون الثناء ،
ملك عظيم يحظى بكل خضوع ،
تدور فوقه النجوم الصغيرة .

من هو ذلك الذى له الطاعة فى خشية ؟

كل نجمة تسافر فى الحظ المقدر لها فى الفضاء .
لماذا لاتجرى النجوم فى طريق واحد ؟

من هو ذلك الذى خطط لكل منها مكانه ؟
نجوم الدب الأكبر تدور حول نفسها ،
وتحمل معها الكون كلّه .

من هو ذلك الذى يحدّد لها هذه المهمة ؟

من ذلك الذى أقام الأرض ،
وحصر البحار داخلى مجاريها ؟

لابدّ أن يكون هناك من خلق كل هذا ،
ورتّبه ؟

لايمكن أن يخلق كل هذا نفسه .
كل النظم لابدّ أن تُخلق .

الوحيد الخارج عن المقياس
هو الشيء الطاريء .
ومع ذلك فإن الفوضى مسألة تهّم الرب ،
ذلك الذى يفرض عليها النظام .

إذا كان من الممكن تكوين أجنحة ،
وتحليق فى الهواء ،
والتوقف بين السماء والأرض ،
فإنه يمكن لك رؤية الأساس القوى ،
والأنهار الجارية ،
والهواء المنطلق ،
والنار المتوقدة ،
والنجوم الدائرة ،
والسماوات المحيطة .

أية فرحة عندما ترى كل هذا
منطلقا بسبب حركة واحدة ،
تُجبر من لايتحرك على الحركة ،
متحركا فى جميع الاتجاهات .

من هو ذلك الخفي
الذى يكشف عن ذاته من خلال كل
هذه الأعمال ؟

تأمل لحظة :
كيف خُلقتَ فى الرحم ؟
فكّر فى هذا العمل البارع ،
وابحث عن القادر
الذى خلق الكثير من الصور الجميلة .

من هو ذلك الذى رسم دائرتى عينيك ؟
من هو ذلك الذى ثقب أنفك
وأذنيك وفمك ؟
من هو ذلك الذى بسط عضلاتك ،
وجعلها متماسكة ؟
من هو الذى شيّد عظامك ،

وغطى لحمك بالجلد ؟
من هو ذلك الذى فرّق بين أصابعك ،
وبسط قدميك ؟
من هو ذلك الذى شكّل قلبك ،
وجوّف رئتيك ؟
من هو ذلك الذى يجعل جمالك مرئيا ،
ويخفى شجاعتك فى الداخل ؟

كم من قوة استُخْدِمت ،
وكم من أعمال الفن قُدّمت ،
من أجل تشكيل الكيان الإنسانى ؟
لايمكن وجود تماثيل ولوحات
دون نحات أو رسام .

أيمكن وجود الكثير من الأعمال العظيمة
دون خالق ؟

الكـــون الحـــيّ



الفكر الأول –
الذى هو حياة ونور –
أوجد الجنس المزدوج ،
وأعطى البداية للفكر والكون .

الفكرة الأول ثابت دائما ،
وخالد لا يتغير ،
محتويا فى داخله هذا الفكر الكونى ،
الذى لاتدركه الحواس .

الكون الذى تدركه الحاسة
هو تصوير وصورة
للفكر الكونى الخالد
ويشبه الانعكاس فى المرآة .

هو أول كل شيء
ماعدا وجود أمون .
والثانى هو الكون ،
خُلق مشابها له .
وكما أن الكون هو الوجود الثانى ،

فإن هو أيضا كيان لايغنى ،
ومادامت جميع الأشياء موجودة فى
الكون ،
فإنها جزء من الكون ؛
ولهذا فإنه لمن المستحيل أن أى جزء منه
يصيبه الموت .

الكون هو كل الحياة .
من أول تشييده ،
لم يكن هناك على الإطلاق أى شيء
لايستمتع بالحياة .
لايوجد ،
ولايمكن أن يوجد ،
ولن يستطيع أن يوجد
شيء ميّت فى الكون

أمون نور ،
والمنبع الدائم للطاقة ،
والمدبّر الخالد للحياة نفسها .
ومادامت الطاقة قد دبّرت من قبل ،
فإن تقديم اللازم لها تتولاه قوانين

الكون الخالدة .

الكون له وجوده
داخل الطاقة الأبدية ،
التى منها كل مسائل الحياة ؛
ولهذا فإنه لمن المستحيل لها التوقف ،
أو الغناء .
إنها موجودة ومتماسكة
بقوة الحياة الأبدية .

يدّبر الكون تلك الحياة
لجميع الأشياء داخله .
للكون طاقتان :
واحدة تتسرب من الخلود إلى الكون ،
والأخرى تتسرب عائدة إلى الحياة وما
تحتوى عليه من مخلوقات .

الفكر والروح
هما كشف للنور والحياة .
يتحرك كل شيء بفضل قوة الروح .
مادة الكون -

التى تتضمن جميع المواد -
مشبعة بالروح .
الروح خالدة مُضاءة بالفكر .
تَلَقّى الفكر حرية كاملة من أمون .

تحَس الروح وتحيط
بجميع مواد الكون .
تعطى الحياة
إلى المخلوقات العظيمة الكاملة الحيّة ،
التى هى الكون ،
والتى تعطى الحياة من جديد
إلى كل المخلوقات الكبيرة والصغيرة الحيّة .

الكون هو الكل ،
الذى ينتج ويغذى الأجزاء ،
مثل الوالدين اللذين يحافظان على أطفالهما

يتلقى الكون مزيداً من الحسن من أمون ،
والكون هو هذا الجمال
الذى هو دليل على عظمة الخلق .
الكون هو صورة أمون ،

ومادام أمون هو الجمال الشامل ،
فإن الكون لابدّ أن يكون جميلا .

دائـرة الزمـــــن



الكون ثابت ، فى بعض الآراء ؛
لأن حركاته محدّدة
بقوانين لاتتغير .
وبسببها تدور إلى الأبد ،
دون بداية ونهاية .
تكشف أجزاؤه عن فناء ثم حياة من جديد ،
مرات ومرات
مع موجات دقات الزمن .

من خلال مرور الزمن ،
الحياة داخل الكون منظمة ثابتة .

الزمن يحدّد كل شيء فى الكون .
عن طريق دوران التغيّر المستمر ،
تنظمه الأجرام السماوية ،
وتعيده إلى أوضاعه السابقة ،
عندما كانت تدور حول السماوات .

أسئلة الحاضر عن الماضى ،
وأسئلة المستقبل عن الحاضر .

كل شيء صُنّع عن طريق هذا الاستمرار .

الزمن يشبه الدائرة ،
وعندما تتصل جميع النقط ببعضها ،
لايمكن لك القول :
أين البداية والنهاية ؟
لأن كل النقط مكررة ،
وكل واحدة تتبع الأخرى إلى الأبد .
وهذا يدل على فهم عميق .

الماضى رحل ، ولم يعدله وجود ،
والمستقبل لم يصل ، ولم يأت بعد .
والحاضر أيضا لم ينته .
فكيف يمكن القول بأنه موجود
عندما لايتوقف لحظة ؟

الملائكـــــــة



فكر الكون

خلق من نار وهواء .

الحكام السّبعة –

الذين يقومون بتنظيم القضاء والقدر –

هم الكوالب الخمسة المرئية ،

والشمس والقمر .

ويطوف الجميع حول الفلك .

إنه عالم الحواس .

إنهم القوى السماوية ،

عرفوا عن طريق الفكر وحده ،

وأطلق عليهم اسم الملائكة ،

وهم يقومون بالإشراف على العالم .

يشرفون عليه بواسطة القضاء والقدر ،

اللذين يغيّران كل شيء

حسب قانون النماء الطبيعى ،

دون تغير الحقيقة

فى عالم دائم التغير .

الأجرام السماوية

يحكمها أمون ،

ومنها يجرى تيار من الروح لاينقطع

إلى داخل المادة .

المادة تشبه الرحم الخصب

الذى فى داخله الحمل .

تُصَوَّر المادة على جميع الأشكال ،

والطاقة الروحية تقوم باستمرار

بتغيير الأشكال الواحد بعد الآخر .

يتحكم أمون فى هذا العمل

الذى يَصُبّ الروح فى كل شكل ،

بالقدر المناسب له

فى تدرج الخلق .

الأرض هى المنزل الكبير لكل المواد

التى وهبت لها ،

وتتلقى الحياة من أعلى

يرسل رَعْ والشمس ووحدة السماء

الطاقة من أعلى ،

وتُنهض المادة من الركود ،

وتقود الحياة إلى نفسها ،
وتعطى الحياة من ذاتها – من الأعلي
فصاعدا – نوراً فياضا مستمراً
على كل شيء .

رَعْ لايجد نفعا فى السماء فقط ،
وإنما أيضا فى الأعماق الخفية من الأرض

أمون –
الذى لامثيل له –
هو النور الخفى ،
الذى يعرف بالفكر وحده
من خلال التأمل الواعى .

رَعْ يوجد فى المكان والزمان ،
ويمكن رؤيته بعيوننا
أشعة صافية على الكون ،
آخذا مكاناً له فى الوسط .
ومراقبا الكون ،
كإكليل حوله ،
يضيء الأعلى والأسفل .

إنه يترك الكون يسير فى طريقه ،
ولكنه لايدعه يضل أبداً ،
لأن رَعْ – كسائق عربة ماهر –
يربط الكون إلى ذاته ،
حامياً مسيرته من عدم النظام ،
ومراقبته هى خيوط من النور .

الشمس هى إحدى صور الخالق ،
رفعها إلى السماء .
ولما كان هو الخالق الأسمى ،
فإنه أعطى الحياة للكون كله .
رَعْ يهب حياة
للحيوان والنبات .
جوهره المادي
هو ينبوع النور المرئى ؛
لأنه إذا كانت هناك أشياء كثيرة
كمادة هامدة لاتؤثر فى الحواس ،
فإن نور الشمس يعطيها الجوهر الحيّ .

وإذا كنا مانزال نسأل :
ماهى ؟

كيف تتدفق ؟

فإن أمون وحده هو الذى يعرف .

الشمس مستمرة فى ابعاد الهمود عن

النور والحياة .

رَعْ يغذى جميع النباتات ،

يوّلد منها الفاكهة الأولى ،

ويجعلها تنتج بفضل قوه إشعاعه ،

كما لو أن يده القديرة

تخرج العطر الذكى من النباتات .

وبالطريقها نفسها ،

أرواحنا - المشابهة للزهور المساوية -

تلقى الغذاء بفضل حكمة نور أمون ،

وفى مقابل هذا .

يجب علينا استعمالها فى خدمته ،

وننمى كل هذا داخل أنفسنا .

أطوار الخلق



خلق أمون فكر الكون .

فكر الكون خلق الكون .

الكون خلق الزمن .

الزمن خلق التغيير .

جوهر أمون

هو الحسن الأول .

جوهر فكر الكون

هو الوحدة الثابتة .

جوهر الكون

هو النظام الرائع .

جوهر الزمن

هو الحركة .

جوهر التغيير

هو الحياة .

يعمل أمون من خلال الفكر والروح .

يعمل فكر الكون من خلال الخلود

والبقاء .

يعمل الكون من خلال الدوران والعودة .

يعمل الزمن من خلال الزيادة والنقصان .

يعمل التغير من خلال الكميّة والكيفيّة .

فكر الكون هو أمون .

الكون موجود فى الأزل .

الزمن موجود فى الكون .

التغير موجود فى الزمن .

فكر الكون متصل دائما بأمون .

الكون مكوّن من الأفكار ،

التى فى فكر الكون .

فكر الكون صورة من أمون .

الكون صورة من فكر الكون .

الشمس صورة من الكون .

الإنسان صورة من الشمس .

خلق الكيان الانساني

عندما الخالق –

الذى يسمى أمون ،

والذى يحسن أن يحمل اسما أفضل –

خلق « الربّ الثانى » –

الذى هو الكون –

أحسّ بالرضى .

خلقه رائع ،

وكل شيء يفيض بالجمال ،

وهو يحبه كابنه .

ومن لطفه ،

أراد أمون أن يكون مخلوقا

جديرا بالثناء

على جمال خلقه .

ولهذا – بفضل منه –

خلق الكيان الإنسانى ،

ليكون صورة من حكمته الخالدة ،

يغذيه بالحب .

سأل أمون كل قوة سماوية :
ماذا تستطيع بدورها أن تقدم
للإنسانية
التى خلقتها حديثا ؟
فقالت الشمس :
سأشرق كل يوم ؛
لأقدم الضحك كينبوع للفرحة لكل من الكائنات الإنسانية ،
وللعالم الشاسع بأكمله .

أما القمر فقال :
أتعهد بالنوم والهدوء ،
وأن أضيء ليلا .

أما زحل فقال :
أقدم العدالة والإلزام .

أما چوبتر فقال :
أتعهد بنشر السلام

أما مارس فقال :
ألتزم بإرشاد الضال .

أما ڤينوس فقال :
أفضل نشر الحب والسعادة ،

أما عطارد - الذى يسمى أيضا هرمس -
فقال :
أريد أن أجعل الكائن الإنسانى
ذكيا ، وأكشف له الحكمة ؛
وأعلمه معرفة الحقيقة ؛
ولن أمتنع قط عن نفع الإنسانية .

رضى أمون عندما سمع هذه الكلمات ،
وأعطى الأمر بإخراج الإنسان إلى
الوجود .

الفكر -
الذى هو أب الجميع ،
والذى هو الحياة والنور -
أعطى البداية للإنسانية ،
التى تحمل صورته ،

وأحسّ بالرضى عن كل ما أنتجه .

أقم صلة طيبة مع الإله .
يجب على الإنسانية تكريمه
مع صفاء وأفكار طاهرة .
بينما الآله من جانبه
يراعى الكيان الإنساني
فى اهتمام ورحمة .

الإنسان الأول كان وحيدا أبديا روحيا ،
لكن أمون رأى أن خلقه الجديد
لايمكن أن يُفلح الأرض
إلاّ إذا جعل له مأوى فى غطاء
ماديّ ،
فأعطى الإنسان جسداً قابلا للفناء
وروحا خالدة .
وهكذا أمر أمون الأصل أن يكون ،
فكان ،
ومن صوته أتى شكل المرأة .
بالروعة القوى السماوية
التى أعدتها بجمالها .

لقد جعل أمون الطبيعة سيدة للعالم .

إنها تتحكم بنفسها ،
وتنتج جميع أنواع البذور ،
التى قبص عليها أمون بيده ،
ونشرها فوق الأرض ،
التى هى أمّ كل شيء عالمي

رؤية صورة جميلة لأمون فى إنسان ،
تجعل الطبيعة تحسّ بحب عارم .
ضمته إليها ،
وانغمسا ليصبحا وحدة فى حبّ .
إختلط وامتزج الفانون والخالدون ؛
لكى يستطيع الإنسان إنجاز كل ما
تحتاجه طبيعته .

أولاً :
احترم ومجّد أمور السماء ؛
لخدمة ، الآله .
ثانيا :
ساعد وأحسن إدارة أمور الأرض ؛
عن طريق زراعة التربة ،
والإبحار على المياه ،

وتشييد المبانى ،
وأن يقوم كل واحد بمساعدة الآخر .
هذه هى أقوى الصلات
التى تربط الأجناس البشرية ببعضها .

وبعد ذلك ، أمون –
سيد الأجيال –
منح الكيان الإنساني
السرّ المقدّس للتناسل
مفعما بالعاطفة والسعادة ،
والفرحة والشوق ،
وكل الحب السماوى الموجود فى خلقه .

أود أن أوضح طبيعة
الرباط المقدس اللازم ،
الذى يربط الرجل والمرأة معا ،
ولكنى لست فى حاجة إلى ذلك ،
إذا أحسسنا شعورنا العميق
فإن التجربة يمكن أن تكون لنا أنفسنا .

تأمل هذه اللحظة السامية
عندما يستمتع كل جنس مع الجنس الآخر .
واحد يعطى إلى الأمام ،
والآخر يعانق بولع –
فى هذه اللخطة .
من خلال اختلاط الطبيعين –
تكتسب الأنثى قوة الذكر ،
ويكون الذكر فى راحة لاسترخاء الأنثى .

هذا العمل المقدس الجميل –
الذى نكرمه بتقاسمه فى سرية –
لوتمّ فى علانية أمام العيون الدنسة ،
فإن الجاهل يمكن أن يسخر ،
والقوة الربّانية تعلن لكل من الجنسين
أنها تريد إبعاد السخرية .

مولد الثقافة الانسانية



تتطلع الإنسانية فى تبجيل
إلى وجود الجمال والخلود
أثناء الخلق .
السماء الرائعة تفيض بنور الشمس .
عظمة ظلام الليل تُضاء بمصابيح فلكية ،
مثل قوة كوكبية مقدسة ،
ترسم مسالكها فى السماوات ،
فى نظم ثابت راسخ ،
منظما أمور النماء
مع عناصر السرية.

نظر الناس فى عجب وتساؤل
عندما لاحظوا تحفة الخالق ،
وأنه سيخلق لهم أشياء .

أعطى أمون الإذن ،
فإذا الملائكة – الذين يشرفون على الكون –
كل واحد منهم يعطى الإنسان جزءًا من قوته .
ومنذ أن أتم أمون خلق العالم .

فإن أولئك الذين يحافظون على جماله .
ويزيدون فيه ،
يقومون بذلك حسب إرادة أمون ،
عن طريق مساهمة قوتهم الجسدية
فى حرص وجدّ ،
لصنع الأشياء الحاملة للشكل ،
الذى يصلح للهدف الذى صنعت له

الصدفة هى الحركة دون نظام ،
والمهارة هى القوة التى تخلق النظام .
الأرض يحفظها النظام
عن طريق المعرفة الإنسانية ،
وتطبيق الفنون والعلوم ؛
لأن أمون - الذى يريد هذا العالم -
لايرغب أن يكون كاملا ؛
حتى يلعب الإنسان دوره .

أمون صانع الكون -
بارك الأرض لفترة من الزمن .
مع الأب العظيم أوزيريس ،

والأم العظيمة إيزيس .
اللذين تمكنا من تقديم العون ،
الذى نحن فى حاجة شديدة إليه .
لقد قدما للإنسانية الدين الإلهى ،
وأوقفا همجيّة المذابح المتعددة .
أقاما طقوس العبادة ،

المطابقة للقوى المقدسة للسماوات .
ودشنا المعابد ،
ومنظمات تقديم الضحايا للملائكة السالفين
قدما هبات الطعام والمأوى ،
ولفّا الإنسان بالرباط

الذى يحمى جثث الموتى .
تعلما قوانين أمون السرية ،
وصارا مشرعين للقوانين الإنسانية .
أدخلا - لأول مرة - القسم العظيم للرب ،
كأساس للتعهد والإيمان ؛
وهكذا فاض العالم بالعدالة .
قسما التعليم والتدريب
لمعاونى النبى ،

وهكذا ظهرت الفلسفة ،

التى تقوى طبيعة الأرواح البشرية .

وتشفى الأمراض الجسدية

بكل أنواع العلاج .

الإنســـان روعـــة



أمون هو الأول ،

والكون هو الثانى ،

والإنسان هو الثالث .

أمون واحد ،

والكون واحد ،

ولهذا فإن الإنسان كالكون ؛

لأنه كله خلق من أجزاء متعددة .

الخالق صنع الإنسان ؛

ليشرف معه ،

فإذا قبل الإنسان هذا الدور كاملا ،

فإنه سيصبح وسيلة لنشر النظام في

الكون .

يمكن للإنسان أن يعرف نفسه .

ولهذا فإنه سيعرف الكون ؛

ويبدأ فى إدراك أنه صورة

لأمون وللكون .

إنه يختلف عن المخلوقات الحية الأخرى ؛

لأنه يحمل الفكر ،

وعن طريق الفكر يمكن له أن يجتمع مع

الكون ،

الذى هو الثانى بعد أمون .

وأنه بواسطة الفكر ،

يمكن له معرفة أمون ،

الآله الواحد .

الجسم الإنسانى يحتوى على فكر خالص ،

كما لو كان يتضمن حديقة داخلية ،

تأوية وتحمية ،

حتى يمكن له الحياة فى سلام .

الإنسان يحمل هذه الطبيعة الثنائية

فى جسده .

وأن جسده معرض للفناء ،

وأن فكره لا يغنى .

الإنسان مبجّل دائما فى السماء ،

ولكنه ولد عبداً للقضاء والقدر .

إنه مزدوج الجنس ،

مثل أبيه المزدوج الجنس .
إنه ساهد ،
كمثل والده الساهد .
لاتزال الشهوات الجسدية تسيطر عليه ،
وأنه صريع النسيان .
الإنسان هو الذى يحمل طبيعة
مزدوجة من بين الموجدات التى لها
روح .
جزء منه – الذى يسمى « صورة أمون »
هو كل لاينقسم .
روحيّ وخالد .
والجزء الآخر خلق من المواد الأربع .

واحد أتى من الفكر الأول ،
يحمل قوة الخالق ،
ويمكن له أن يعرف أمون .
والآخر وضع فى الإنسان
عن طريق دوران السماوات .
الإنسان أكثر المخلوقات قداسة ،
ولا يقبل أمون مساعدة من أى مخلوق
سوى الإنسان ،

متحدثا معه فى أحلام الليل ،
مبينا المستقبل له .
فى تحليق الطيور ،
وفى جوف الحيوان ،
وفى همسات السندبان .

جميع الكائنات الحية الأخرى ،
يقم فيها جزء فقط من الكون :
الأسماك فى الماء ،
والحيوان على الأرض ،
والطيور فى الهواء .
يحمل الإنسان كل هذه العناصر ،
ويدرك أيضا السماوات ،
وذلك عن طريق بصيرته .

يمكن القول دون تردد :
المخلوق الإنسانى هو فوق ملائكة السماء ،
أو على الأقل مساوٍ لهم ؛
لأن الملائكة لايريدون إطلاقا الخروج عن حدود دوائرهم .
ويهبطون على الأرض .
لكن الإنسان يمكن له الصعود إلى السماء ،

كما يمكنه – زيادة على ذلك –
القيام به دون مغادرة الأرض .
وتستطيع قدرته الإحاطة بالمساحات
الشاسعة .

بمشيئة أمون ،
جمع الكائن الإنسانى بين الخلود والفناء .
عظيم ذلك الذى هو الخلود الصافى .

الإنسان روعة ،
يستحق التقدير والاحترام .
إنه يحمل صفة من صفات الملائكة ،
كما لو انه واحد منهم ؛
لأنه يعرف أن أصله من المنبع نفسه .
إنه يرفع عينيه – فى احترام – إلي
السماء فوقه ،
ويلازم الأرض تحته .
إنه كُرِّم بهذا الوجود الوسط .

إنه يحب كل ما هو أدنى منه ،
ومحبوب من كل ما هو أعلى منه .

ومادام واثقا من آلهه ،
فإنه خلع طبيعته الفردية البشرية .
له مدخل إلى كل شيء .
حدّة فكره
تصل إلى أعماق البحر .
ليست السماء بعيدة جداً
عن متناول عقله .
فطنته السريعة تنفذ إلى العناصر .
الهواء لايمكن أن يصيب نظرته
العقلية بالعمى بضبابه الكثيف .
صعوبات الأرض لاتعوقه .
الماء العميق لايمكن أن يلوث نظرته .
الإنسان هو كل شيء .
الإنسان فى كل مكان .

لايتلقى الإنسان فقط النور من الحياة الخالدة ،
وإنما يعطى أيضا النور .
إنه لايصعد إلى الملائكة ،
وإنما يكوّن الملائكة أيضا .
وكما أن الروح داخل الانسان
قد خلقها أمون على صورته ،

فكذلك نحن على الأرض صنعنا
الملائكة على صورة إنسانية .
أليس هذا جدير بالإعجاب ؟

يوجد - إذن - هذا الثلاثى :
أمون ، والكون ، والإنسان .
جمع أمون الكون .
الكون ابن أمون .
الإنسان ابن الكون .
وأبن ابن أمون ، كما يقال .

أمون لايتجاهل الإنسان ،
وإنما يعلمه العلم بتمامه ،
كأنه يود أن يعرفه الإنسان معرفة
كاملة ،
ولهذا فإن هدف الإنسان وخلاصه
هو الرقى إلى السماء ،
ومعرفة أمون .

أبراج النجـــوم والقضـاء والقــدر



عندما أوجد الخالق هذا الكون
الجميل المنظم ،
أراد أيضا تنظيم العالم .
ولهذا أرسل الإنسان -
المخلوق الفانى - إلى أسفل :
ليصبح زينة الكون الآلهى .
مهمة الإنسان هى إتمام عمل أمون .
إنه صُنع ليرى الكون
مع خشية وإعجاب ،
ويصبح وسيلة لمعرفة الصانع .

قالت الملائكة السماوية متأملة :
« لقد خلقت - بسرعة - فى الكائنات
الإنسانية ما يلى :
إنها تنظر بعيون فضولية ،
وتستمع إلى ماليس لها حق أن تسمعه .
تمد يدها بوقاحة .
تودّ نزع جذور النبات ،
وتبحث عن خاصة الحجارة .
تريد تشريح الحيوان الدنيء ،

وتفحص الواحد بعد الآخر ؛
تأخذ فى البحث لتكشف
كيف أنها حيّة ،
وما هو الخفى فى داخلها .
إنها تود قطع أشجار غابات البلاد ،
والإقلاع عبر البحار
لرؤية ما يمتد وراءها .
إنها تلجأ إلى حفر المناجم ،
وتنقب فى أقصى أعماق الأرض .
كل هذه الأمور ممكنة ،
ولكنها تريد عمل أكثر من هذا كله .
إنها تميل إلى إلزام نفسها بالكشف
عن العالم الأعلى ،
باحثة - عن طريق الملاحظة - لاكتشاف
القوانين التى تحكم الحركات فى السماوات » .

فردّ أمون :
« أريد بناء أبراج النجوم -
وهى آلية سرية فى النجوم -
مرتبطة بالقدر المحتم المحقق .
حياة الإنسان - من المولد إلى الفناء

النهائى - يجب أن تكون مراقبة
بواسطة العمل الخفى لهذه الآلية » .

وعندما تبدأ الآلية فى العمل ،
يقوم نفاذ بصيرة القدر الآلهي
بمراقبة واختبار حركاتها .
ومن خلال هذه الآلية .
والقدر والحاجة على اتصال دائم .
يصنع القدر البذور ،
وتقوم الحاجة بإكمال النتائج .
ومن يقظة القدر والحاجة ،
يأتى نظام وضع الأحداث فى الزمن
المناسب .

أمون يغرس كل روح إنسانية فى الجسم
بواسطة الملائكة الذين يدورون فى السماء .
من حق الإنسان أن يحيا حياته
حسب ما أراد القدر له ،
وجددت له قوة تحرك الدوائر ،
وبعد ذلك ،
يختفى ويتحلل إلى مادته .

وهناك بعض الأسماء التى تود أن
تبقى حيّه عن طريق ماتركوه من أعمالهم
العظيمة ،
ولكن أكثر الأسماء ستختفى فى الظلام .

لا أحد يستطيع الهرب من قدره ،
أو حماية نفسه
من التأثير الرهيب لأبراج النجوم ؛
لأن النجوم هى وسائل القدر ،
الذى يجلب كل شيء للمرور فى عالم الإنسان .

وعلى كل حال ،
إذا كان الجانب الفكرى من روح الإنسان
مضيئا بشعاع واحد من نور أمون ،
فإن عمل هؤلاء الملائكة لاقيمة له ؛
لأن الملائكة لاقوه لهم أمام النور الأعلى
غير أن مثل هؤلاء الناس قلة .
يقاد الكثير ويوجهون بواسطة الملائكة ،
أولئك الذين يحكمون الحياة على الأرض ،
مستخدمين أجسامنا
كوسيلة للقضاء والقدر .

ومهما يكن من أمر ،

فإن طريقتى فى التفكير
تؤكد بأن واجبنا ليس الاستسلام
لقوى طبيعتنا الإنسانية ،
ولكن – من خلال التأمل العميق
للأمور الآلهية – يمكن لنا نزع
طبيعتنا الفانية .

العـــامّ والخـاصّ



أمون ينظم أبراج النجوم
فى تناسق مع حركات الطبيعة ،
ويكلفها بحراسة كل أنواع الحيوان .
وعندما تستخدم الملائكة القوى المختلفة
هناك تظهر الدواب ذوات الأقدام الأربعة ،
والزواحف ،
والأسماك ،
والطيور ذوات الأجنحة ،
والحشائش ،
والنبات المزهر .
الكل مطابق لطبيعته المختلفة ،
وكل واحد يحتوى على البذر
الذى يسبب استمرار أنواعه .

كل كائن حيّ له شكله الخاص ،
وأبراج النجوم هى التى تعطيه له .
ويتناسب هذا الشكل مع نوعه ،
ولهذا فإن كل نوع خاص بنفسه .
الجنس الإنسانى - على سبيل المثال -

يتقاسم شكلا عاما مشتركا .
نعرف به أن إنسانا هو إنسان .
ومادام الكيان الإنسانى يحمل
شكلا واضحا ومختلفا وخاصا ،
فإنه لايمكن وجود شكلين يتشابهان
تماما .
كل شكل ذاتى وحيد ؛
لأنه عاش فى مكان وزمن خاصين .
الشكل الذاتى يتغير
فى كل لحظة من كل ساعة ،
بينما تدور أبراج النجوم
فى محاورها الدائرية .

الشكل العام لايتغير ،
كما تفعل أبراج النجوم .
لكن - من لحظة إلى آخرى -
تتغير الأشكال الخاصة ،
كتغير الشكل الكروى للسماء
حين دورانه .
تمطر السماء ، ثم تكف عن المطر ،
تكون باردة ، ثم حارة ،

منيرة ، ثم مظلمة .
لكن هذه التغيرات السريعة المتعاقبة
للشكل تكون كلها عامة خاضعة
للشكل العام الثابت للسماء .

الأرض متغيرة دائما ،
تلد وتنتج ،
تثمر بمحاصيل مختلفة
عندما توضع فيها .
يمكن للماء الركود أو الجريان ،
ولكنه ماء ، على كل حال .
الجسم البشرى هو معبد أرضى ،
خلق بقوة أبراج النجوم ،
تلك القوة التى صنعت منه أشكالا
كثيرة من النموذة الأصلى .

يوجد إثنا عشر رمزاً لأبراج النجوم ،
والأشكال الناتجة منها تقع فى اثنا
عشر قسما .
توجد - زيادة على ذلك - وحدة
ثابتة فى عملها .

الطبيعة تصنع الكائن البشرى ،
لكى يتجاوب تركيبه الجسدي
مع نماذج النجوم ،
فى مثل هذا السلوك
الذى يجعل حركاتهم المتبادلة
تؤثر الواحدة فى الأخرى .

عندما ولد ،
كانت ملائكة الكواكب - فى هذا الوقت -
مدينة لسيد الخلق ،
ولهذا تحملت مسؤولية
هذه القوى الخاصة ،
التى تغيرت حسب دوران الكواكب ،
وأخذت طريقها من خلال الجسد ،
وصبّت شكلا من أرواحنا ،
وتخللت أعصابنا ونخاعنا ،
وأوردتنا وشراييننا ،
وأيضا أعضاءنا المختفية فى أعماق الجسم .

تعاليم الروح



كل الأرواح جزء من روح واحدة ،

التى هى روح الكون .

كل الأرواح لها طبيعة واحدة .

ليست الأرواح ذكراً أو أنثى .

كل خلاف فى الجنس ،

يظهر فى الجسم فقط .

فى العالم الأعلي

يوجد ملاكان ،

وهما فى خدمة آمون السامى ،

يسمى واحد « حارس الأرواح » ،

والثانى « مرشد الأرواح » .

مهمة « حارس الأرواح » هى تحرير

الأرواح من الجسد ،

أما « مرشد الأرواح » فَيُرسل هذه

الأرواح – من وقت إلى آخر –

للتقمص فى الجسد .

تعمل الطبيعة مع هذين الملاكين –

جنبا إلى جنب -
صانعة وعاء غير خالد ،
تُصبّ الروح فيه .

للطبيعة أيضا مساعدان ،
يسميان الذاكرة والمهارة .
تساعد الذاكرة الطبيعة على خلق
الأشكال الذاتية ،
التى هى نسخة من الأشكال الأصلية
العالمية .
تساعد المهارة الشكل الذاتى على أن
تكون الصورة مناسبة
للروح التى ستدخل فيها ،
مؤكدة أن الأرواح الحيّة فى الأجسام
الحيّة ؛
وأن الأرواح البليدة فى الأجسام
البليدة ،
وأن الأرواح القوية فى الأجسام
القوية .

الروح - التى هى روحانية -

لها أغطيتها الخاصة ،
التى هى أيضا روحانية .
هذه الأغطية مصنوعة من الهواء .
وعندما تكون هذه الأغطية رقيقة
وشفافة ،
تكون الروح شفافة .
وعندما تكون الأغطية سميكة
ومُغْبَرّة كالهواء أثناء العواصف ،
فإن الروح لاتستطيع الرؤية بعيدا ،
وإنما تدرك فقط ماتراه عن قرب
بصعوبة .

الاختلاف فى شخصية ملوك الفراعنة
لايحدد عن طريق طبيعة أرواحهم ؛
لأن الأرواح الملكية متشابهة ،
وإنما عن طريق الملائكة
الذين يحملون الروح إلى التناسخ .
الأرواح الرفيعة الكيفية ،
التى تُتَناسخ من أجل هدف سام ،
لاتنزل دون خادم للعدالة الآلهية ،
يعرف كيف يُحدّد لكل روح واجبها ،

وأيضا عندما تُنْفى من أرض السعادة .
عندما تكون الروح مصاحبة بالملائكة
المحبة للحرب ،
فمعنى ذلك أن فرعون يود شن حرب .
وعندما تكون الملائكة تحب السلام ،
فمعناه أنه يريد إبقاء السلام .
وعندما تكون موسيقية ،
فمعناه أنه يرغب فى تأليف موسيقى .
وعندما تكون عادلة ،
فمعناه أنه يميل إلى الحكم بحكمة .
وعندما تكون تحب الحقيقة ،
فمعناه أنه يود أن يكون فيلسوفا .
ولما كانت الأرواح - بالضرورة -
مرتبطة بطباع الملائكة ،
الذين نزلوا بها إلى الأرض ،
فإن الأرواح تنسى طبيعتها الأصلية ،
وتصبح واعية فقط بطبيعة أولئك
الذين سجنونها فى هذا الجسد الفانى .

القوى التى تصاحب الروح
لاتصل سويا ،

وإنما يدخل البعض مع الروح لحظة
الولادة ،
ويعمل فى الجانب غير العقلى للروح .

رأيت شبحا للأرواح
على وشك الإدخال فى الأجسام .
البعض منها ينوح ويتأوه .
والبعض يكافح ضد ما أصابه ،
مثل الحيوان المفترس يطارده الصيادون ،
ويُجبر على البعد من أرضه الغابيّة .
واحدة تصيح ،
وتنظر أعلى وأسفل صارخة :
أيتها السماء !
يا منبع الوجود !
ياذات النجوم اللامعة المشرقة ،
والشمس والقمر اللذين لاينضبان !
يانسمة ضوء وحياة الآلة الواحد !
أنتم جميعا الذين يقمون معنا !
كم رهيب أن كياننا أبعد
عن مثل هذه العظمة الفلكية !
إننا على طريق النفي
من هذا الجو المقدس ،

ومن حياة السعادة التى نعيش فيها ؛
لنصبح سجناء
فى مكان حقير حزين .
أى عوز شديد ينتظرنا ؟
أية أشياء بغيضة يجب أن نقوم بها
لمواجهة احتياجات الجسد ،
الذى سيفتى بسرعة ؟
عيوننا تريد أن ترى قليلا
من خلال السوائل
التى تكتنف الفلك .
وعندما نرى أن منزلنا السماوى الواسع
مضاداً تماماً لذلك الحجم الذى لا
يزيد عن مساحة عين ،
فإن حزننا لن ينقطع إلى الأبد .
ولن نرى أيضا بوضوح ؛
لأنه حكم علينا أن نحيا فى ظلام .
وعندما نسمع بإخواتنا وأخواتنا
تصفعهم الريح ،
فإننا سنصاب بكدر ؛
لأننا لن نعيش طويلا
فى وحدة كاملة معهم .

المـــوت والخـــلود



نهاية الوجود

هى بداية الفناء .

وبداية الفناء

هى بداية الوجود .

كل شيء على الأرض محتم عليه الفناء ؛

لأنه دون الفناء ،

لايمكن لشيء أن يخلق من جديد .

الجديد يأتى من القديم .

كل مَوْلَد للجسم البشري

يشبه نموّ نبات من بذرة ،

ثم ينتهى بالفناء .

من الانحطاط تأتى النهضة

من خلال حركة دوران

فلك الملائكة ،

ومن قوة الطبيعة ،

التى خلقها أمون .

المغنى للإنسان هو الزمن ،

لكن الكون لاينقطع عن الدوران .

تلك الأشياء الأرضية –

التى تأتى وتذهب –

هى خيال .

كيف يمكن لشيء أن يكون حقيقة

وهو لا يتمكن إطلاقا من الثبات على حاله ؟

لكن هذه الأشياء الخيالية المؤقتة

تنتج من واقع خفيّ دائم .

الولادة ليست بداية الحياة ،

وإنما هى وعى فردى فقط .

التغير من حالة إلى أخرى ليس موتا ،

وإنما هو نهاية هذا الوعى .

أكثر الناس يجهلون الحقيقة ؛

ولهذا فإنهم يخافون الموت ،

متصورين أنه أعظم جميع المصائب .

الموت هو فساد يُفنى الجسم فقط .

تنتهى مهتنا كحراس للعالم ،

عندما نصير أحراراً
من هذا الشكل الفانى ،
ونبعث من جديد
فى صفاء وطهارة
إلى الوضع الأصلى
لطبيعتنا السامية .

وبعد مغادرة الجسد ،
يصبح الفكر -
الذى هو إلّهى بطبيعته -
متحرراً من كل مايشوبه ،
متخذا شكلا من النور ،
ويرحل خلال كل فضاء ،
تاركا الروح ؛
ليحاكم ،
ويلقى جزاءه ،
حسب مايستحقه .

لاتذهب جميع الأرواح إلى مكان واحد ،
ولا إلى أماكن مختلفة عن طريق الصدفة
وإنما ترسل كل واحدة - فى الحقيقة -

إلى مكان يوافق طبيعتها .
عندما تترك الروح الجسد ،
تعانى محنة وفحص ،
عن طريق رئيس الملائكة .
وعندما يرى أن روحا ستصبح
طاهرة وخالصة ،
فإنه يبيح لها أن تحيا فى المنطقة
التى تناسب شخصيتها .
ولكنه إذا وجدها ملوثة
يجهل عضال ،
فإنه يقذف بها إلى أسفل ،
إلى العواصف والصواعق ،
حيث تتقلب إلى الأبد
بين السماء والأرض
فى الهواء الصاخب .

الروح الطاهرة هى روحانية وإلّهية .
لم تقم بخطأ واحد ،
وتصل إلى معرفة أمون .
مثل هذه الروح جرت سباق الطهارة ،
وأصبحت الفكر كله .

وبعد مغادرتها الصورة الجسدية ،
تصير طيفا فى غلاف من النور ؛
لكى تستطيع خدمة أمون .

يتم فناء الجسم
بعد تغيّر الصورة الجسدية أولا ،
ثم عدم رؤيتها على الأطلاق .
تعود الروح الحيّة إلى الفضاء .
الحواس الجسمية ترجع إلى الكون ،
وتتجمع من جديد فى طريق جديد ؛
لتقوم بعمل آخر .
وبعد ذلك ،
ترتفع الروح إلى أعلي
من خلال السماوات .
فى المنزلة الأولى ،
تتحرر من النماء والاندثار .
وفى الثانية ،
من الشر والخبث .
وفى الثالثة ،
من الشهوة ورغبة الخداع .
وفى الرابعة ،

من الاستبداد والكبرياء .
وفى الخامسة ،
من الجرأة غير المتوازنة والتهوّر .
وفى السادسة ،
من شهوة حب المال .
وفى السابعة ،
من الغش والنفاق .

وبعد تحرير الروح
من كل قوة ذاتية -
بعدما تعرضت له فى السماوات -
يمكن لها الصعود إلى المنزلة الثامنة ،
وتجمّع هناك بكل أولئك الذين
يرحبون بها ،
منشدين أغانى تكريم الوالد .

الملائكة - الذين يسكنون فوق المنزلة
الثامنة -
يغنون شكراً بصوت خاص بهم وحدهم ،
داعين كل روح أن ترجع إلى الملائكة
وتصير كل واحدة هى نفسها ملاكا

عن طريق مشاركة مع أمون .

هذا هو الحسن الأصيل .

هذا هو أقصى غاية لمعرفة الحقيقة .

روح إنسانية .

استمتعت بالخلود -

تغيّرت الآن إلى ملاك ،

واجتمعت بالملائكة ،

الذين يرقصون ويغنون

احتفالا

بالنصر العظيم للروح .

جـــهل الـــروح

إنه لمن المستحيل وجود سعادة دائمة
مادامت الروحّ ملتصقة بالجسد .
يجب على الإنسان أن يدرب روحه
على هذه الحياة ؛
لكى لاتضل طريقها .
عندما تدخل عالما آخر ،
حيث تتمكن من رؤية أمون .

أمل كل روح فى حياة خالدة ،
يلازم الهدوء فى حياتهم هنا على الأرض .
ولكن الكثير لايستطيع الإيمان بذلك ،
ناظرين إليها كما لو كانت قصّة تافهة ،
تثير الضحك .

إن ممتلكات هذه الروح
مفرحة جدا ،
كما أن البهجة
تعانقها فى شدة
حاملة لها إلى الأرض .

ما نملكه يملكنا .
لم تُولد مع ممتلكات ،
وإنما نحصل عليها بعد ذلك .
كل شيء يستعمله إنسان ليرضى جسده
هو غريب عن طبيعته الأصلية .
ليست الممتلكات فقط غريبة ،
وإنما الجسد غريب أيضا
عن حقيقتنا نحن أنفسنا .

فكر الكون
لايعرف إلاّ من خلال الفكر وحده .

روح دون بصيرة داخلية
هى روح عمياء عن محاسن أمون
المدفوعة ببحر من العواصف ،
التى هى طعام الجسد .

أية نار تحرق مثل الدنس ؟
أى وحش جائع
يملك القدرة على تشويه الجسد
كما يفعل الدنس لتشويه الروح ؟

أتستطيع أن ترى العذاب
الذى تلاقيه الروح الدنسة ؟
إنها تصيح :
إننى أحترق .
إننى فى النار .
لاأدرى ماذا أقول أو أفعل .
إننى أفنى
عن طريق البلايا التى تملكتنى .
أليست هذه الصيحات
هى إستغاثة روح معذبة ؟
وهكذا فإنها روح تحمل الجسد
كحمل ثقيل ، كسيّد لها ،
وليس كعبدٍ لها .

إرفع هذا الغطاء الخيالى .
إنه نسيج الجهل .
إنه قيد الانحطاط .
إنه حياة موت .
إنه جثة مستيقظة
إنه قبر محمول .
إنه لص فى المنزل .

إنه العدو الذى يكره كل ما تحبه .
إنه الرماد الذى يُثقل كاهليك ،
ويلقى بك إلى أسفل .
إنه جهل يغطى فيضانه البلاد ،
وأمواجه تقذف بك بعيداً .

لاتجعل منحدر تيار المياه يحملك .
استخدم المياه الهادئة .
إبحث عن ميناء التحرير المنقذ .
أدخل هناك ،
وفتش عن مرشد يقودك إلى منزل المعرفة .
وهناك يمكنك أن تنظر مع القلب
الأنوار الساطعة .

إذا أنت حبست روحك فى جسمك ،
وتسفّه نفسك قائلا :
« إننى لا أعرف .
إننى خائف .
إننى لا أستطيع الصعود إلى السماء » .
فماذا يمكن أن تفعل مع أمون بعد ذلك ؟
أيقظ روحك النائمة .

لماذا تقدم نفسك إلى الموت
عندما يمكن لك أن تكون خالداً ؟
إنك غارق فى الجهل بأمون .
وهذا أوقعك فى رهبة ،
وأنت الآن فى قىء مستمر .
أفرغ مافى نفسك من ظلمة ،
حتى يمكن لك أن تملأها بالنور .

ليس هناك أكبر من خطأ من أن تملك
القدرة على معرفة أمون ،
ولاتقوم بذلك .
الرغبة والأمل فى معرفته
هما الطريق الذى يؤدى مباشرة إلي
الحسن .
إنه طريق سهل للسفر .

أمون يمكن أن يقابلك فى كل مكان .
إنه يظهر لك إن تطلعت إليه راجيا
فى الأزمنة والأمكنة التى تودها ،
عندما تكون مستيقظا أو نائما ،
عندما تسافر بحراً أو براً ،

ليلا أو نهاراً ،
عندما تكون متحدثا أو صامتا .
ولهذا فإن أمون هو الكل .

معـــرفة أمـــــون



إن أردت معرفة أمون ،

فيجب عليك التشبه به ؛

لأن المشابه يمكن له حقا معرفة المشبَّه به .

أترك خلفك العالم المادى ،

وتخيل نفسك

فى فضاء لا حدود له .

أخرج من الزمن إلى الأبدية ؛

لترى أنه ليس هناك من أمر مستحيل

بالنسبة لك .

أدرك أنك لن تموت ،

وأنك عالم فى كل فن وعلم .

تقاسم الصعوبات

مع كل مخلوق حيّ .

إجعل نفسك أعلى من الأعلى ،

وتعمّق أكثر من العمق .

أفسح فى داخلك مكانا للشيء وضده :

حرارة وبرودة ،

وجامد وسائل .

تصوّر نفسك فى كل مكان مرة واحدة :

على الأرض وفى البحر وفى السماء .
تخيّل نفسك جنينا فى الرحم ،
ولم تصبح بعد شابا وعجوزا ،
وأنك فى عداد الموتى ،
وفى عالم ما وراء القبر .
أدرك أن كل شيء يتعايش داخل الفكره
جميع الأزمان والأماكن ،
جميع الأشكال والأحجام ،
وبعد ذلك تودّ معرفة أمون .

إذا كان من الممكن
التحدث عن جوهر أمون ،
فإن الفكر هو الجوهر الإلّهى الخالص ،
ومعنى ذلك أن أمون وحده هو
الذى يعرف طبيعته الحقيقية
لاينفصل الفكر عن أمون ،
ولكن ينبعث منه ،
مثل النور من الشمس .
الفكر ينتج الخلود
فى الكائنات البشرية .
يصبح البعض ملائكة عن طريق الفكر ،

وذلك كما يقول أوزيريس فى تعاليمه :
« الملائكة هم رجال خالدون ،
والرجال هم رجال غير خالدين » .

الفكر هو الجانب الإلّهى عند الكائن البشرى ،
ويستطيع الصعود إلى السماء .
أما الجانب المادى –
المكون من النار والماء والطين والهواء –
فإنه فان وموجود على الأرض ،
ولهذا فإن الفكر لايغادر الجسد
إلاّ إذا كلف أن يقوم بذلك .

تُغَذَّى الروح بالنارو الهواء ،
ويغذى الجسد بالماء والطين .
الفكر هو العنصر الخامس
الآتى من النور ،
وهو منحة للكائن الإنسانى وحده .
والكائن الإنسان وحده –
من بين الكائنات التى تحمل روحا –
هو الذى شرف بنعمة الفكر ،
ويمكن له الوصول إلى معرفة أمون .

مثل هذه المعرفة لأمون ليست رأيا :
لأن الرأى ليس سوى صورة مشوهة
للمعرفة ،
وصدى للصوت ،
وانعكاس مُعتم لضوء القمر ،
إذا وازناه بسطوع نور الشمس .

الفكر واللغة نعمتان عظيمتان ،
منحهما أمون للإنسان وحده .
إستخدمهما بحكمة :
لأنهما يجعلان الإنسان ملاكاً خالداً ،
مع فرق واحد ،
هو أن الإنسان وُضع فى جسد ماديّ .
وعندما يترك خلفه جسده ،
يتحول الفكر واللغة إلى مرشدين له ،
يقودانه إلى التجمع مع الملائكة ،
ومع الأرواح الأخرى ،
التى توجد فى النعيم الأعلى .

هناك مخلوقات لها أصوات ،
ولكنها ليست لغة .

كل مخلوق حيّ
له صوته الخاص به .
ولكن اللغة ميزة خاصة
للإنسان وحده .
الكائن الإنسانى واحد ،
واللغة أيضا واحدة ،
تترجم من لسان إلى لسان ،
سواء أكان مصريا ،
أو فارسيا ،
أو يونانيا ،
يبقى المعنى ثابتا .
ولهذا فإن اللغة
هى صورة الفكر ،
والفكر هو صورة أمون .

أُدْعُ أمون جيّدا .
الفكر مثل الجائزة
التى يمكن للأرواح البشرية كسبها .
ملأ أمون وعاء عظيما بالفكر ،
وأرسله إلى الأرض ،
وطلب من حامله أن يعلن :

« ياقلب كل إنسان ،
إستمع :
ألقِ بنفسك فى وعاء الفكر ،
وتحقق من هدف مولدك ،
وارتفع إلى ذلك الذى أرسل هذا الوعاء » .
أولئك الذين غسلوا أنفسهم فى وعاء
الفكر ،
هم الذين يعثرون على معرفة الحقيقة ،
ويصبحون كاملين .
ليس هناك بعد من سعادة
لمعظم الناس
الذين وصفوا بالحمق ،
وأثاروا السخرية ضدهم .
إنهم ممقوتون محتقرون ،
ومن الممكن أيضا أن يلقوا الإعدام .

ولادة جـــديدة

لا أحد يستطيع النجاة
دون أن يولد من جديد .
إذا أردت أن تولد من جديد ،
فيجب أن تخلص نفسك
من الأمراض اللاعقلية للمادة :
الأول هو الجهل .
والثانى هو الكآبة .
والثالث هو فقدان ضبط النفس .
والرابع هو الشهوة .
والخامس هو الظلم .
والسادس هو البخل .
والسابع هو الغش .
والثامن هو الحسد .
والتاسع هو الخيانة .
والعاشر هو الغضب .
والحادى عشر هو التهور .
والثانى عشر هو الحقد .
يوجد عدد أكثر مما ذكر ،
وهى أمور تجبر الإنسان -

الذى هو مقيد فى سجن الجسد -
على الإحساس بعذاب من الآلام
التى جوزى بها .
ولكن - بفضل رحمة أمون -
يمكن للآلام كلها الارتحال ،
ويلقى الجميع عونا على الفهم .

هذه هى طبيعة الولادة من جديد .
هذا هو الطريق الوحيد للحقيقة .
إنه الطريق الذى سلكه الأجداد ؛
للكشف عن الحسن الأصيل .
إنه مقدس وإلّهى .
ولكنه طريق صعب بالنسبة للروح
أن تغادر الجسد ،
وتكون الخطوة الأولى للروح
هى أن تدخل فى صراع مع نفسها
مثيرة حربا داخلية .
إنه صراع الوحدة ضد الثنائية ؛
فجانب يسعى إلى الوحدة ،
وآخر يسعى إلى التقسيم .

ذلك الذى ولد من جديد يخظى بصلة طيبة مع أب الجميع ،
الذى هو نور وحياة .
إنك لاتود سوى اختيار هذه الرؤية
السامية ،
عندما تتوقف عن الحديث عنها ؛
لأن هذه المعرفة هى صمت عميق ،
وهدوء للحواس .

ذلك الذى يعرف
روعة الحسن الأصيل ،
لايدرك بحواسه شيئا قط .
لايستمع إلى شيء .
لايستطيع تحريك جسده إطلاقا .
ينسى شهواته المادية ،
بينما روعة الحسن
تغسل فكره فى النور ،
وتنزع روحه من جسده ،
وتجعل منه واحداً من الكائنات الخالدة .

لايمكن لإنسان أن يصبح ملاكا
مادام لايزال موجوداً فى جسد .

يجب أن يصاب الإنسان بالتغير –
بفضل روعة الجمال الأصيل –
إن أراد أن يصبح خالداً .

الحكمة هى رحم الولادة من جديد .
إدراكها الذهنى هو الصمت .
أصلها هو الحسن .
مواليد هذه الولادة
ليسوا متساويين .
إنهم من الملائكة ،
وأطفال أمون – الإلّه الواحد .
إنهم يتضمون الكل .
إنهم فى الكل .
إنهم غير مصنوعين من المادة .
إنهم كل الفكر .

الولادة من جديد ليست نظرية
يمكن لك أن تتعلمها ،
ولكن عندما يشاء أمون ،
يعطيك الفكر من جديد .
إن إنسانا يحاول فقط الوصول إلي

معرفة أمون عن طريق ضبط شعوره ،
ومنع القدر من التصرف كما يريد مع
جسده –
الذى ليس أكثر من طن ،
والذى ينتمى إلى الطبيعة ، لا إليه –
هو إنسان يحاول
إصلاح حياته عن طريق السحر ،
أو معارضة قدره مستخدما القوة ،
دون أن يتيح لقانون الحاجة
أن يسلك طريقة .

إن كل شيء جميل
عند كل إنسان صاحب رؤية ،
حتى لو بدت هذه الأشياء قبيحة
عن الآخرين .
وعندما يدبر الناس أذى ضده ،
فإنه ينظر إليه على ضوء
معرفته بأمون ،
ذلك الذى –
هو وحده –
يحوّل القبح إلى جمال .

تعاليم سـرية



مادمت الآن قد تعلّمت هذه الأسرار ،
فإنه يجب عليك التزام الصمت ،
وألاتكشف إطلاقا
كيف وقدت الحياة من جديد .
هذه التعاليم
أنزلت فى سريّة ؛
ليقرأها فقط
أولئك الذين يريد أمون وحده
أن يقوموا بمعرفتها .

إذا تمعّنت جيداً
فى كل ماقلت ،
فإنه يمكن لك معرفة الصدق فيه ،
وإذا لم تفعل ذلك ،
فإنه لايمكن تصديقى ؛
لأن الإيمان ينمو من التمعن ،
وعدم الإيمان من قلة التفكير .

الكلام وحده لايقود إلى الحقيقة ،

ولكن قوة الفكر خارقة للعادة ،
وعندما تتحقق ،
تصل عن طريق الكلام ،
إلى التفكير فى الأمور بعمق ،
ويمكن العثور على سلام إيمان حقيقى .
إذا أدركت بواسطة الفكر وحده ،
فإنه – بهذه الطريقة –
يمكن فهم تعاليمى .

لقد رسمت لك .
بكل ما أستطيع –
صورة لأمون ،
التى لو تفرّست فيها
بعيون قلبك ،
فإنها ستقودك إلى الطريق الأسمى ،
وستصبح الرؤية نفسها مرشدة لك ؛
لأنها تملك هذه القوة ،
الخاصة بها وحدها ،
والتى تصبح فى حيازة
أولئك الذين رأوها ،
وجُذبوا إليها ،

كما يجذب المغناطيس الحديد
من الأرض الخصبة .

هذه هى رحلة المعرفة .
أسرع نحو هذه المعرفة ،
على الرغم من صعوبة
ترك المألوف ،
والعودة إلى المكان العتيق ،
الذى هو أصلنا ،
والذى لم تنقطع فيه نعم أمون ،
وليس هناك نهاية فيه لفضله .

إنه موسيقى بالطبيعة ،
ذلك الذى أوجد التناسق الموسيقي
فى الكون ،
وحقق فى كل فرد
أنغام موسيقاه الخاصة .
إذا أصبحت الموسيقى منفرة ،
فلا تلم الموسيقيّ ،
ولكن إرتخاء أوتار القشارة ،
ورتابة صوتها ،

أفسدا روعة جمال الأنغام .
ولكنى لاحظت
أنه عندما فنان
يتعامل مع أمر نبيل ،
فإن قيثارته
تصبح نغما ساحرا ،
ومع أن آلته ليست ممتازة ،
فإنها ترسل موسيقى رائعة ؛
لإمتاع سامعيه .
لقد حدث مثل هذا لى .
إننى أعترف بضعفى ،
ولكن – عن طريق قدرة أمون –
موسيقاى تثير جمالا .
وهو يريد أيضا
جعل موسيقاك رائعة .

ليس هناك من تنافر
بين سكان السماء .
للجميع هدف واحد ،
وفكر واحد ،
وشعور واحد ؛

لأن الجميع مرتبط بعمل حبّ
مع نغمات شاملة .

الجانب الأرضى من الكون .
يبدو شاقا متوحشا ،
دون نغمات شجيّة .
ولهذا أرسل أمون
جوفه آلهة الفنون ؛
لتحيا بين البشر ،
وتوحى إليهم بالموسيقى ؛
لكى يستطيع الناس
عبادة الخالد .
مع الثناء على النعمة ،
فى نغمات موسيقية ،
مع تسابيح سماوية .

وهكذا ، لننطلق فى عبادة أمون ،
مع شكر عميق ؛
لأن الكلمات وحدها تُسبّح
عندما يقبلها .

في التسـبيح لآمـون



فى مكان مفتوح إلى السماء ،

مواجه للغرب ساعة غروب الشمس ،

أو للشرق عند الشروق ،

أتعبّد ؛ لكى ينفتح الكون لى ،

ولكى تقبل الطبيعة كلها

أصوات تسابيحى .

إنفتحى أيها الأرض العظيمة ،

ويا أيتها الأشجار ،

ألزمى فروعك الصمت ؛

لأننى على وشك الغناء ،

للتسبيح للإلّه الواحد ،

الذى هو الكل .

أيتها العدالة ،

سبحّى بالحق فى أعماقى ،

أيها الجمال ،

سبّح بالحسن فى أعماقى .

أيتها الحقيقة ،

سبحى بالحق فى أعماقى .

هذه كلماتك

التى تُغنّى فى أعماقي

مسبحة لك ،

لكل ما جئت به ،

وما سيعود إليك .

إقبل كلمات الدعاء الطاهرة

من قلب وروح شادا بك .

أنت ذلك الذى لاتستطيع

كلمات الإحاطة بك ،

ولا لسان يتحدث عنك ،

وإنما الصمت وحده هو الذي

يمكنه الإعلان عنك .

أشكر بقلب مفعم ؛

لأنه بفضلك فقط

أرى نورك ،

وأصل إلى معرفتك .

أشكر لك هذه الأسماء
التى لا أحد يعرفها .
أنت الذى يشرفنا
أن تسميه « آمون » ؛
لأنك سيدنا .

أنت الذى نطلق عليه « الأب » ؛
لأننا نراك
فى جميع أعمالك نحونا ،
مع حب عارم ،
وعطف حار ،
تلك المشاعر التى يحملها الأب .
لا ،
حبك عظيم ،
أكبر من حب الأب ؛
لأنك أعطيتنا جيمع النعم :
من فكر ولغة ومعرفة .
فكر ، حتى يمكن لنا أن تقترب منك
لغة ، حتى تستطيع أن ندعوك .
معرفة ، حتى تتمكن من البحث عنك .
واجدين إنقاذنا فى نورك ،

ونصبح مغمورين بنعمتك .
يمكننا شكرك عن طريق تعلم معرفة
عظمتك .
لقد علمت نفسى معرفتك .
أنت أعظم شعلة براقة لنور الفكر .
علمت نفسى معرفتك .
أنت الحياة الحقة للكائن الإنسانى .
علمت نفسى معرفتك .
أنت مخصب جميع الأرحام ؛
التى تلقّح نفسها .
علمت نفسى معرفتك .
أنت الثابت الأزلى .
الذى لايصيبه التغيّر
والسبب فى أن الكون كله
يدور .

من يستطيع التحدث عنك ؟
من يستطيع التحدث إليك ؟
أين سأتطلع للتسبيح لك .
إلى أعلى أو إلى أسفل ؟
إنك الفضاء

الذى توجد فيه جميع الأشياء .

لايوجد مكان ،

ولكنك موجود .

كل شيء فيك .

أية ضحية يمكن أن أقدمها لك ؟

إنك كل شيء .

إنك تعطى الأشياء كلها ،

ولاتطلب شيئا .

لايوجد شيء ينقصك .

لماذا أسبح لك ؟

أمن أجل الأشياء التى تظهرها ،

أو من أجل الأشياء التى تخفيها ؟

كيف سأغنى لك ؟

هل أنا نفسى ؟

هل لدى شيء هو ملكى الخاص ؟

هل أنا آخر غير الذى أنت ؟

أنت كل الذى هو أنا .

أنت كل ما أعمل .

أنت كل ما أقول .

أنت كل ما يحدث .

أنت كل ماوجد .

أنت فكر فى تفكيرك .

أنت أب فى خلقك .

أنت أمون الذى خلق كل شيء .

أنت الحسن الأصيل فى كل مكان .

كشفت عن وجودك ،

فخضعت .

وعندما كنت ساكنا فى الجسد ،

أنعمت عليّ

بنعمة حياتك الخالدة ،

وأنا مفعم بالسعادة .

مع هذه الكلمات للتسبيح ،

أعبدك أنت

الذى هو وحدة الحسن .

لاأقدم صلوات ،

ولكن هذا هو ما تريده .

أحافظ دائما
على معرفتك وحبك ،
ولن أبتعد إطلاقا
عن هذه الحياة المباركة –

أبى !
لقد ملأت نفسى
بهذه الرؤية الطيبة الجميلة .
عين فكرى –
المغشاة دائما بالبهجة ،
الأكثر نفاذا من النور الساطع ،
والتى مازالت ممتلئة بالحياة الخالدة –
لاتسبب لى أذى أو نفعا .

بفضلك
صُبُور شكل فى داخلى –
لم يصنع من المادة –
تخلل إلى جسد لايفنى .
لقد ولدت من جديد فى فكر ،
وشكل جسمانى
كان قد تركنى .

لم أعد مادة
محسوسة ملونة ،
مع أبعاد خاصة .
أنا بعيد عن كل مايُرى
بكل بصر جسمانى .
لم أعد مرئيا
لمثل هذه العيون .

أنا وسيلتك .
الفكر هو وتَرُك ،
وحكمتك تقطتف موسيقى منى
أغنى أغنية من روحى ؛
لأن حبك نالنى .
لقد صنعت منى مخلوقا جديدا ،
ولم أعد بعد أرى بعين جسمانية ،
ولكن مشاهدة بالفكر .

عندما يولد إنسان من جديد ،
فإنه ليس جسدا بأبعاد ثلاثة ،
وإنما يكون الفكر كله .
والآن الذى أراه فى الفكر .

أحسّ أنا نفسى أنه هو الكل .

أنا فى السماء وعلى الأرض .

أنا فى الماء والهواء .

أنا فى الحيوان والنبات .

أنا طفل ولد الآن .

أنا ساكن فى الرحم .

لم أُحْمَل فى الرحم بعد .

أن الحضور الذى هو حاضر

فى كل مكان .

أرى عمقا لايمكن تصديقة .

كيف يمكن لى وصف هذه الرؤية ؟

أرى فكراً بفكرى .

أعرف الواحد

الذى أيقظنى من النسيان .

أرى روحى .

أخشى أن أتكلم .

لقد وجدت منبع

قوة كل القوى

الذى لا أول له .

أرى نافورة تتدفق منها الحياة .

أنا فكر !

لقد رأيت !

لقد وجدت ما أبحث عنه .

أدرك سلاما فى قصدك .

لقد ولدت من جديد

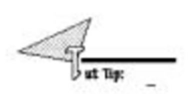
بمشيئتك .

اللغة عاجزة .

الغناء الحسن هو التمجيد الصامت .

وأنا مغن صامت .

ترجمـــة رســـائلي



ستبدو تعاليمى شديدة الغموض
فى الأزمان القادمة ،
عندما يقوم البعض بترجمتها
من لغتنا الوطنية المصرية
إلى اللغة اليونانية ؛
لأن الترجمة شوهت كثيرا من معانيها .
التعبير فى لغتنا الوطنية ،
يجعل التعاليم واضحة سهلة ؛
لأن الجرس الموسيقى للكلمة المصرية
يردد صدى المعانى التى يعبر عنها .

يجب اتخاذ كل احتياط ممكن ؛
للحفاظ على الكيان المقدس السرى لها ،
من كل تشويه تقوم به الترجمة اليونانية ؛
لأن اليونانية لغة مصطنعة ضعيفة
مزخرفة ،
ولاتستطيع احتواء متانة القوة فى
كلماتى .

اللغة اليونانية ينقصها قوة الإقناع ،
والفلسفة اليونانية ثرثرة مزعجة .

لغتنا المصرية هى أكثر من كلام ،
والتلفظ بها مفعم بالقوة .

الكتب التى ذكرت فى المقدمة

Brugsch, Heinrich, **Religion und Mythologie der alten Aegypter**Leipzig, 1891 .

Budge, E. A. Wallis, **The Gods of the Egyptians**2 vol., New York, Dover publication, 1969.

Platon, **Oeuvres compléiade** 2 vol., Paris, Bibliothèque de la Pléiade, 1950.

Bibliographie

Blanco, A.G. **"Hermeticism: bibliographical approach" in Aufsteig und Niedergand der römischen Welt. Gechichte und Kultur Roms im Spiegel der neuren Forschung,** editors Temporini, H. & Haase, W., Berlin/New York. Vol. 17.4. **Religion: (Heidentum: römische Götterkulte. orientalische Kulte der römischen Welt,** editor Haase, W., 1984, p. 2240-2281.

Boylan, F. et alt., **Thoth the Hermes of Egypt: A Study of Some Aspects of Theological Thought in Ancient Egypt,** London: Oxford University, 1922.

Derchain, M.- T. & P., **Noch einmal "Hermes Trismegistos". in Göttinger Miszellen,** 1975,15:710.

" - , **L' authenticité de I'inspiration égyptienne dans le "Corpus Hermeticum",** Helck & Otto, 1962, 747-756.

Festugière, R. P., **L 'astrologie et les sciences occultes**, vol. 1, de **La révélation d'Hermès**

Trismégiste, 3 vol., Paris, Lecoffre, 1944-1949.

" - , **Corpus Hermeticum,** traduction francaise, 4 vol., Paris, Société d'édition "les Belles Lettres", 1945.

Freke, T. & Gamoy, P., **The Hermetica. The lost wisdom of the Pharaohs,** London, Judy Piatkus, 1997.

Harris, J., **Hermes: Or, a Political Inquiry, concerning Language and Universal Grammar,** London, 1751.

Petrie, W. M. F., **Historical references in Hermetic writings** in **Transactions of the Thired International Congress of the History of Religions,** Oxford, 1908, I : 1966-225.

Rosen, E., **Was Copernicus a Hermeticst? in Minnesota Studies in the Philosophy of Science,** 1970, 5: 164-169.

Scott, W., **Hermetica**, 4 vol., Oxford, Clarendon, 1924-1936.

Stricker, B. H., **The Corpus Hermeticum, in Mnemosyne,** 1949, ser. 4, vol. 2: 79:80.

Westman, R. S. & McGuire, J. E., Hermeticism **and the Scientific Revolution,** papers read at a Clark Library Sminar Los Angeles, William Clark Andrews Memorial Library, Los Angeles, University of California Press, 1977.

Yates, F., **Giordano Bruno and the Hermetic Tradition,** London, Routledge & Kegan Paul, 1964.

" - , **The Hermetic Tradition in Renaissance Science,** in **Art, Science and History in the Renaissance,** editor Singleton, C. S., Baltimore, 1967, p. 255-274.

المحتـويات